PROVISIONAL
A/31/PV.48
10 November 1976
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والأربعين

المنعقدة بالمقر في نيويورك
يوم الجمعة ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس : السيد أميراسنغ (سري لانكا)

ثم : السيد السدني (نائب الرئيس) (السودان)

ثم : السيد نياكيي (نائب الرئيس) (جمهورية تنزانيا المتحدة)

- سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية : [٥٢]

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري

(ب) تقرير الأمين العام

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات ":

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٠ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٥ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٦ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/٣٠

مواصلة نظر البند ٥٢

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة افريقيا الجنوبية :

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/31/22 and Add.1-3)

(ب) تقرير الامين العام (A/31/277)

السيد جاكسون (غيانا) (الكلمة بالانكليزية) : لسنوات عديدة فان مسألة الفصل العنصرى قد استرعت انتباه المجتمع الدولي ، وبالتأكيد فان هذه المنظمة قد اهتمت بالسياسات العنصرية لافريقيا الجنوبية لمدة تكاد تتساوى مع عمر المنظمة ذاتها . في البداية قدمت افريقيا الجنوبية وعدد من اصدقائها ، حجة مفادها ان هذه الجمعية وفقا للمادة ٢ (٧) من الميثاق لا تستطيع بحث مسألة الفصل العنصرى باعتبارها مسألة تأتي ضمن الولاية الداخلية لافريقيا الجنوبية. ويبدو ان هناك محاولة لابقاء هذه الحجة قيد الحياة . فالسفير الامريكي شيرر مثلا عندما تحدث امام مجلس الامن يوم ١٩ حزيران/يونيه من هذا العام ، وسط القمع البربرى الذى يطبقه العنصريون ضد المكافحين الابطال في سويتو وغيرها من المدن ، قال :

" اذ توافق الولايات المتحدة على هذا القرار فهي مدركة لحدود ولاية مجلس الامن ، وفقا للمادة ٢ (٧) من الميثاق التي تنص على عدم تدخل اية هيئة من هيئات الامم المتحدة في مسائل تأتي ضمن الولاية الداخلية لأية دولة ، الا في حالات تطبيق التدابير القهرية طبقا للفصل السابع . وبالطبع فان المجلس ليس بصدد تطبيق اجراءات قهرية في هذا القرار " . (S/PV.1930,pp. 128-130)

ومع ذلك فقد ازال وزير الخارجية كيسنغر في خطابه امام الجمعية ، منذ اقل من شهر اية شكوك في هذا الصدد عندما قال :

" ان نظام الفصل العنصرى — مهما كان اسمه — هو انكار لانسانيتنا المشتركة ، وتحد لضمير البشرية " . (A/31/PV.11,p.57)

ان جدول الاعمال الدولي ، يتضمن الكثير من النقاط الانسانية المشتركة ، والفصل العنصرى شرعيا

Digitized by UNOG Library

يعد من هذه النقاط . اننا نأمل اذن الا تبذل محاولة لتحويلنا عن دراسة تنقد مسألة الفصـــل العنصرى ، عن طريق التذرع بأحكام المادة ٢ (٧) ، والآن تقف افريقيا الجنوبية وحدها ، ويعترف العالم بأن سياسة الفصل العنصرى تعادى اهم مبادئ منظمتنا ، كاحترام حقوق الانسان والحريـــة الاساسية بغض النظر عن العرق والجنس واللغة أو الديانة .

من المناسب تماما ان تناقش هذه المسألة ، وفي هذه المرحلة في الجمعية العامة . ويعتبر وفد بلادى ان ذلك جاء استجابة ملائمة لمقتضيات الموقف المتطور في ازانيا ، وباقي انحاء الجنـــوب الافريقي . نعتبر ذلك في حد ذاته ، مؤشرا على استجابة الامم المتحدة للأزمة الدائرة حاليا فـــي هذا الجزء من العالم . لقد تفاقم هذا الموقف نتيجة استمرار وتكثيف الفصل العنصرى في افريقيـــا الجنوبية وامتداده الى ناميبيا ، والنوايا ، والاعمال العدوانية ضد الدول الافريقية المستقلـــــة المجاورة وبطلان انظمة الاقلية البيضاء التي طالما سيطرت على الجنوب الافريقي . ان هذا الوضـــع يا سيدى الرئيس ، يشكل تهديدا للأمن والسلم العالميين ، ومن دواعي ارتياحنا انكم بفضل التزامكم العميق بمبادئ المساواة والعدالة وقيادتكم الفعالة توصلت الجمعية الى قرار رشيد يوم ٢٦ تشريـــن الاول/اكتوبر ، يسمح للممثلين الشرعيين للشعب المضطهد في ازانيا ، مؤتمر الوحدويين الافريقييـــن (PAC)، والمؤتمر الوطني الافريقي (ANC) بالاشتراك فـي المناقشة . ان هذا دليل على امكانيـــة قيام هذه الجمعية باتخاذ قرارات منصفة تلبية لمقتضيات العمل الذى تتطلبه الازمة في الجنـــــوب الافريقي .

لا يوجد اى غموض حول موضع الازمة في ازانيا ، فهي مسألة الكرامة الانسانية والحرية ، مسألة سيطرة اقلية بيضاء تتجاهل ابسط قواعد المنطق محاولة عرقلة مسيرة التاريخ .

وطوال سنوات مضت ، تبنت الجمعية العامة ومجلس الامن وهيئات الامم المتحدة الاخـــرى العديد من القرارات ، التي تعكس كراهية شعوب العالم تجاه الفصل العنصرى ، وادانتها لافريقيـــا الجنوبية . وخارج الامم المتحدة كذلك ، عبرت المنظمات غير الحكومية والشخصيات المدركة لوحـــدة الحرية الانسانية عن سخطها ومعارضتها لسياسة الفصل العنصرى التي يتبعها العنصريون في افريقيا الجنوبية . ولكن جهود الامم المتحدة ، لا تصل الى المدى الفعال والحاسم ، المطلوب لتسهيـــل التغيير في افريقيا الجنوبية . كلنا نعلم الوقاية التي حظى بها العنصريون ، نتيجة ممارسة حـــق

Digitized by UNOG Library

النقض في مجلس الامن ، واستمرار تعاون بعض اعضاء هذه المنظمة سعيا وراء مصالحهم الاقتصادية والاستراتيجية الخاصة .

ومع ذلك فلم تكن جهود هذه المنظمة عديمة الجدوى أو الأثر . فقد اعطت قرارات هذه المنظمة دفعة مهما كانت بسيطة الى الشعب المضطهد في ازانيا . ونشرت الوعي بين الملايين من البشر ، وأدت بذلك الى زيادة عزلة اولئك الذين يحافظون على الفصل العنصرى ويدعمونه .

لنحلل تفصيليا ردود فعل نظام بريتوريا عبر السنين ، ازاء قرارات هذه الجمعية . يكفي القول ان ذلك اتسم بالصلف والتصلب وعدم التعاون . لم يبدأ هذا النظام اى تغيير حقيقي في سياساته يشير الى رغبة في الاستجابة الى مطالب هذه المنظمة ، بل استمر في قمعه البربرى للاصوات التي ارتفعت في افريقيا الجنوبية ضد الاضطهاد ومن اجل الحرية ، وواصل تحديه السافر لهذه المنظمة .

يبدو ان الحكام الفاشيين في بريتوريا من هواة الأساطير ، ان مفهوم سياسه "البانتوستانات" يمثل احدى النتائج المترتبة على ذلك . انه لمنطق معكوس ، ذلك الذى يدعي تقسيم الناس الى فئات اثنية في الوقت الذى يعتبر فيه قبائل البيض فئة متجانسة وان تلك القبائل التي تكوّن ١٧ في المائة من تعداد السكان ، يحق لها ان تحتل ٨٧ في المائة من مساحة الاراضي . ان "البانتوستانات" عبارة عن زيف سافر ، ويجب ان تنكشف حقيقتها . لذلك فقد كان من دواعي سرورنا قيام هذه الجمعية باجماع يكاد يكون كاملا بشجب اعلان الاستقلال المزعوم "للترانسكاى" ولهذا السبب يجب ان تظل الجمعية ثابتة في معارضتها لسياسة "البانتوستانات" وباقي مظاهر الفصل العنصرى البغيضة .

ان اسطورة التفوق العنصرى ما تزال متبعة في الجنوب الافريقي بشكل عام ، وفي افريقيا الجنوبية بشكل خاص لخدمة مصالح اقتصادية بصفة اساسية . وقد قال وزير خارجية بلادى الرفيق ولز في ٢٦ تشرين الاول/اكتوبر اتصالا بالاستقلال المزيف "للترانسكاى" ما يلي :

"ان خلق "البانتوستانات" يرجع الى نفس العوامل الاقتصادية التي تسببت في تجارة العبيد ، بهدف توفير الايدى العاملة الرخيصة للشركات الرأسمالية" .

الهدف اذن هو خلق احتياطيات من الطاقة البشرية السوداء الرخيصة لخدمة البيض في افريقيا

Digitized by UNOG Library

الجنوبية ولاثراء حلفائهم في الخارج . ان معارضة " البانتوستانات " من بعيد ، وبمجرد الكلام ، امر غير مقبول ، طالما كانت هناك استفادة اقتصادية من وجودها . ان غيانا لن تعترف بمثل هذه الكيانات العميلة .

ان احدث مظهر لمحاولة العنصريين ابقاء سيطرتهم على الاغلبية في افريقيا الجنوبية هو عنف عمليات قمع التعبير الشرعي عن الحرية ، من جانب الجماهير المكافحة في سويتو وغيرها من المدن ، ولكن دون جدوى ، فلن تفلح الاعتقالات والاعتداءات والمجازر في كبح الجماهير ، بل سوف تزيد من عزمها على استعادة الحرية . لقد سقط العديد من الضحايا ونحن نرثي تلك الخسارة . قال شاعر من بلادى الرفيق مارتن كارتر :

" والآن اذ تتقدم طليعة الرثاء احييك ايها الرفيق واقول ان الموت لن يجدنا نفكر اننا سنموت " .

Digitized by UNOG Library

ولكن النشاطات البغيضة لنظام الاقلية البيضاء العنصرى في بريتوريا لا يقتصر على منطقة آزانيا ، فهو يتجاهل وزن الرأى العام العالمي ، وينتهك كافة قرارات مجلس الأمن ، ويتحدى أحكام محكمة العدل الدولية لعام ١٩٧١ . وتستمر افريقيا الجنوبية في احتلالها غير الشرعي لناميبيا وفرض نظام الفصل العنصرى والبانتوستان في هذه المنطقة . ليس هذا هو كل مايجرى ، اذ عن طريق استخدام ناميبيا كقاعدة ، فان النظام يسعى الى الاحتفاظ بحزام وقائي من السيطرة البيضاء في ناميبيا وافريقيا الجنوبية ويعتدى على البلاد الافريقية المستقلة المجاورة . ان اعتداءات افريقيا الجنوبية ضد أنغولا وزامبيا لدليل على نواياها العدوانية ضد الحرية .

ان مقتضيات العدالة ودروس التاريخ لا تستطيع ان تريح العنصريين في افريقيا الجنوبية. ان الطوق يضيق ضد هذه البؤرة من الاضطهاد ، ولن تستطيع اية قوة أو نظام في العالم أن يعوق تقدم الجماهير السوداء الكاسحة في الجنوب الافريقي .

ان غيانا تؤيد ، بثبات ، المكافحين من أجل الحرية في افريقيا الجنوبية ، وناميبيا وزمبابوى . ان حكومة وشعب غيانا يلتزمان ، بثبات ، بتأييد المكافحين ، من النواحي المعنوية والسياسية والدبلوماسية والمادية ، في كفاحهم البطولي لاستعادة حريتهم وتحقيق قدراتهم كبشر والانتفاع بتراثهم . اننا نتعهد بتقديم تأييدنا الكامل للاجراءات المادية والحاسمة التي يتخذها المجتمع الدولي ، من أجل النهوض بقضية الحرية ، في الجنوب الافريقي .

ان هذه الجمعية عليها مسؤولية مساعدة الشعب المضطهد في افريقيا الجنوبية في كفاحه العادل ضد بطش الاقلية . ان وفد بلادى يعتقد أنه من قبيل المسائل العامة ، ان تطلب الجمعية من الاعضاء أن يكفوا عن نشاطاتهم التي تعمل على تعزيز اقتصاد ودعائم نظام الفصل العنصرى .

السيد هيجورث نيلسن (الدانمرك) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفد الدانمرك يرحب بمبادرة وفد تنزانيا لطرح موضوع سياسة الفصل العنصرى التي تطبقها حكومة افريقيا الجنوبية على الجمعية العامة . اننا نعتبر ان الظروف الحالية تبرر اجراء مناقشة وافية لهذا الموضوع ، في هذه القاعة ، بحيث يركز الانتباه ، مرة أخرى ، على سياسة الفصل العنصرى البغيضة ، التي تطبقها حكومة افريقيا الجنوبية ، وعلى الحاجة الملحة لوضع حد لها .

Digitized by UNOG Library

ان بلادى ، كبلاد أخرى ، في هيئة الامم المتحدة ، قد أعربت عن قلقها البالغ ، ازاء الظلم العنصرى الذى يجرى في افريقيا الجنوبية ، وتكريسه بحكم القانون والممارسة . اننا نأسف بشدة لأن نداءاتنا ، الموجهة الى حكومة افريقيا الجنوبية ، لاعادة النظر في سياستها والعدول عنها ، لم تؤد الى أية نتيجة .

ان سياسة الفصل العنصرى ، في حد ذاتها ، هي القضية التي نبحثها . اننا لا يمكن أن نقتنع بفكرة ان مجتمعا عادلا قابل للحياة يمكن أن يقوم على نظرية العزل العنصرى الكامل بين أربعة ملايين من البيض و ١٧ مليونا من السود ، والابقاء على وضع يكرس التفوق السياسي والاقتصادى للبيض مع اعطاء وضع ادنى للسود ، يجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية . ولكن هذا هو جوهر سياسة العزل العنصرى . لقد سئل فورستر ، منذ أيام ، عما اذا كان يمكن أن يتوقع أن يأتي اليوم الذى يستبدل فيه بحكم البيض حكم السود . قال "لن يأتي مثل هذا اليوم" . ان هذه النظرة العمياء هي اساس المأساة التي ينطوى عليها الوضع .

وفي هذه السنة ، دخلت الاوضاع في افريقيا الجنوبية مرحلة جديدة مثيرة للقلق . وتدور مناقشاتنا في ظل احداث خطيرة أدت الى رد فعل قوى لدى بلادى ، ولدى دول اخرى في العالم انني أشير الى الاحداث المأساوية التي جرت في "سويتو" وفي اماكن أخرى ، حيث قامت حكومة افريقيا الجنوبية بممارسة أعمال القهر العنيفة ، التي أدت الى وفاة واصابة عدد كبير من الابرياء .

ان هذه الاحداث قد تسببت في صدمة قوية ، وكانت محل استنكار من جميع الذين يعتقدون بحزم من شعب وحكومة الدانمرك ، بضرورة حماية حقوق الانسان في كافة انحاء العالم . ان هذه الاحداث المؤسفة قد اثبتت ، بصورة قاطعة ، خطأ وزيف سياسة الفصل العنصرى ، وأثبتت الحاجة الملحة للقضاء عليها .

ان السيد وزير خارجية الدانمرك في بيانه الذى القاه يوم ٢٨ من ايلول/سبتمبر ١٩٧٦ اثناء المناقشة العامة امام الدورة الحالية للجمعية العامة قال :

"ان سياسة الفصل العنصرى التي تمارسها جمهورية افريقيا الجنوبية قد ظهرت، مرة أخرى ، في صورة أعمال عنف وحشية . ان القهر المنظم الذى تمارسه حكومة افريقيا الجنوبية قائم على فلسفة لا انسانية ، لا يمكن ان توفر الاساس لحياة مجتمع قابل للحياة .

Digitized by UNOG Library

ان الاحداث في "سويتو" قد بينت ان الاقلية البيضاء على استعداد للجوء الى العنف ، الذى لا يمكن السيطرة عليه ، للابقاء على المزايا التي تتمتع بها على حساب السكان الافارقة. كما تثبت الاحداث ، ايضا ، ان الافارقة لا يستطيعون ان يتحملوا اكثر من ذلك ، وانهم مستعدون للكفاح من أجل حقوقهم " (A/31/PV.8 P.32) .

اننا نشاهد الآن مظاهر أخرى لسياسة الفصل العنصرى . ان الاستقلال المزعوم لاقليم "ترانسكاى" قد اعلن منذ بضعة أيام ، ورفضه العالم الخارجي في نفس الوقت . ان "البانتوستانات" وتجربة "الترانسكاى" انما تظهران الزيف والسخف الذى تؤدى اليهما فكرة الفصل العنصرى . ولتنفيذ هذه الخطة لا تتردد حكومة افريقيا الجنوبية في حرمان الملايين من السود من حقوق المواطنة في بلدهم . وذلك كي تدفع بهم الى اقاليم محدودة المساحة . ان ذلك يبين أيضا المدى الذى سوف تذهب اليه حكومة افريقيا الجنوبية في مواصلة سياستها . ان حكومة الدانمرك ، كما تعلمون ، لا تنوى الاعتراف بصنيعة الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

أود أن أنتقل الآن الى التقرير الذى أعدته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، كما فعلت في السنوات الماضية ، بشأن نشاط هذه اللجنة خلال العام المنصرم. لقد درست حكومتي هذا التقرير بعناية فائقة ، ونود أن نهنيء رئيس اللجنة ومقررها على عرض هذا التقرير ، لانه بشموليته يوفر لنا أساسا مفيدا لمناقشاتنا .

اننا نوافق على النتيجة العامة التي خلص اليها التقرير ، من أنه بسبب المذابح العنيفة وأعمال القهر الجماعي التي أشرت اليها من قبل ، فقد تم الوصول الى مرحلة جديدة وأكثر خطورة في أزمة افريقيا الجنوبية ، وان حكومة افريقيا الجنوبية تتحمل المسؤولية المباشرة في تدهور الأوضاع ، ولتجنب صراع شامل أساسي في المنطقة ، يتعين على المجتمع الدولي أن يتخذ الاجراءات المناسبة بصورة فورية .

ان حكومة الدانمرك تعتبر أنه يجب اتخاذ هذه الاجراءات في اتجاهين معينين . ففي المقام الأول ، يجب الاعراب عن تضامننا مع الشعب الافريقي بممارسة مزيد من الضغط على حكومة افريقيا الجنوبية . فقد حان الوقت لتنفيذ سياسة فعالة للعقوبات التي فرضها مجلس الأمن . وفي المناقشة العامة ، فان وزير خارجية الدانمرك ناشد كافة الدول الأعضاء في هذه الجمعية أن تنتهز كافة الفرص المتاحة لتنفيذ اجراءات تتمشى مع مضمون الفصل السابع في الميثاق . وفي هذا الاطار أشار الى تأييد دول شمال اوروبا لحظر السلاح الاجبارى . وفي المقام الثاني ، يجب زيادة تضامن المجتمع الدولي مع شعب افريقيا الجنوبية في صورة اجراءات انسانية تتخذ لصالح العدد المتزايد من ضحايا سياسة الفصل العنصرى .

لقد خصصت الدانمرك اعتمادات ضخمة لتقديم المعونة الانسانية والتعليمية لضحايا سياسة الفصل العنصرى وسياسات التمييز العنصرى في الجنوب الافريقي . وتبلغ القيمة الاجمالية لهذه الاعتمادات في السنة المالية الحالية أكثر من مليوني دولار أمريكي .

السيد عبد الله (ترينيداد وتوباغو) (الكلمة بالانكليزية) ان موضوع الفصل العنصرى كان لفترة طويلة مصدر قلق واحباط بالنسبة لاغلبنا هنا في هيئة الأمم المتحدة . فقد طرح هذا الموضوع على هيئة الأمم منذ دورتها الاولى في ١٩٤٦ . ان الاقلية البيضاء التي اغتصبت وحكمت

Digitized by UNOG Library

الاقليم الفسيح لافريقيا الجنوبية وأوجدت النظام العنصري البغيض في ١٩٤٨ في كافة علاقاتها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية مع غير البيض في افريقيا الجنوبية. انها نفس المجموعة اللاأخلاقية والتي لا رحمة لديها التي ماتزال تواصل تطبيق سياسة الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية مع استمرارها في انكار كرامة الانسان وضرورة تحقيق العدالة لاكثر من ٨٠ في المائة من سكان افريقيا الجنوبية.

في عام ١٩٥٢، طلبت ١٣ دولة عربية وآسيوية ادراج بند على جدول الاعمال بعنوان: "الصراع العنصري في افريقيا الجنوبية الناتج عن سياسات الفصل العنصري التي تطبقها حكومة اتحاد افريقيا الجنوبية" وقد ادرج هذا البند على جدول اعمال الدورة السابعة للجمعية العامة. ومنذ أربع وعشرين سنة مضت أعلن في هذه الجمعية أن الصراع العنصري الناتج عن سياسة الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية يخلق اوضاعا تهدد بالانفجار، وتعرض السلام الدولي للخطر، وتنطوي على انتهاك صارخ للمبادئ الأساسية لحقوق الانسان والحريات الاساسية المنصوص عليها في ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

ومنذ ذلك التاريخ، فان الجمعية العامة ومجلس الأمن قد أقرا العديد من القرارات واتخذا عدة اجراءات لمحاولة اقناع ممثل حكومة الأقلية في بريتوريا بالعدول عن سياسة التمييز العنصري والعمل على ضمان رفاهية السود وغير البيض في افريقيا الجنوبية.

وفي ٢١ آذار/مارس ١٩٦٠ جرى حدث ظل مسجلا في قلوب الشعوب المحبة للسلام في العالم. ففي هذا اليوم منذ أكثر من ١٦ عاما قامت حملة سلمية في عدد من مدن افريقيا الجنوبية للاحتجاج على القرار الذي يقضي بأن يحمل كل غير البيض تصريحا في كافة الاوقات لا مكانية تحركهم بحرية في بلادهم. وكما نتذكر، فان عددا كبيرا منهم تركوا هذه التصاريح في منازلهم، وتجمهروا بطريقة سلمية دون تسليح أمام مكاتب المسؤولين عن الأمن، وتعرضوا لاعتقالهم لعدم حملهم تصاريحهم. وفي شارب فيل التي دخلت قائمة التاريخ، فان قوات الأمن البيضاء استخدمت السيارات والأسلحة ضد المتجمهرين العزل من السلاح بينما كانت تحلق الطائرات في الجو فوق رؤوسهم لتخويف المتظاهرين. وقد قتل تسع وستون من الأفارقة وجرح ١٨٤ خلال أعمال العنف التي مارستها قوات الأمن التي تعقبت هذه المظاهرة السلمية وحدثت مظاهرات واسعة في عدد كبير من المدن قمعت بالقوة.

Digitized by UNOG Library

والآن ، بعد مضي ١٦ سنة احتل اسم مدينة اخرى مكانه في قائمة الاسماء التي سوف نذكرها لأجيال مقبلة . فان سويتو البلدة القريبة من جوهانسبورغ كانت المسرح الذى جرت عليه في حزيران/يونيه من هذا العام احداث مظاهرات من قبل الافارقة السود ضد سياسة الفصل والتمييز العنصريين ، وقد أدى كل ذلك الى مذابح عنيفة . وهكذا ، بينما نشعر بالاطمئنان في كافة انحاء العالم ، نشاهد أعمالا لا انسانية تمارسها قوات الأمن باطلاق النار على تلاميذ المدارس السود العزل ، وعلى الاطفال ايضا الذين أصيبوا كما قتل عدد كبير منهم . وازدادت عمليات الاعتراض وانتشرت كما انتشر نداء بين الطلبة للوقوف ضد قرار حكومة افريقيا الجنوبية باعتبار اللغة الافريقانية في افريقيا الجنوبية كلغة اجبارية ثانية في المدارس الثانوية للأفارقة السود . وانتشرت حركة العصيان في مدن أخرى في افريقيا الجنوبية ، ولم تشمل السود فقط ، ولكن أيضا الملونين الذين عانوا من القهر والقمع تحت نظام الفصل العنصرى .

ان الاعمال الوحشية البشعة التي ارتكبت ضد الملونين من شعب افريقيا الجنوبية والانكار الكامل لحقوقهم الانسانية ماتزال مستمرة ومستمرة حتى هذه اللحظة . ويوم ١٧ تشرين الأول/اكتوبر، كانت هناك مظاهرات . وفي يوم ٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ، اطلقت قوات الأمن النار على المتظاهرين وتسببت في مقتل رجل واحد ، وألقت القبض على ١١٥ منهم ، بينما اجتمع حوالي ألف شخص في جنازة احد الشباب الافريقي الذى لقي حتفه على يد قوات الشرطة في يوم ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ، منذ خمسة أيام تماما . ومرة أخرى قتل ثلاثة من السود ، وجرح عشرات منهم عندما اطلق رجال البوليس نيران مدافعهم الرشاشة وبنادقهم على الجموع المحتشدة في سويتو ، منذ أقل من اسبوع .

Digitized by UNOG Library

ولا أن لا يعتقد أحد أن بوليس النظام العنصري المسلح تسليحا كاملا قد فتح النار على المتظاهرين عندما تعرضت سلامته للخطر ، فاسمحوا لي أن أشير الى شهادة أحد الأطباء المرموقين في افريقيا الجنوبية الذي اثبت أمام أحد ضباط الحكومة سخطه في ١٤ تشرين الاول /اكتوبر أن أكثر من نصف من قتلهم البوليس منذ أن انطلق العنف العنصري في افريقيا الجنوبية في حزيران /يونيه قد قتلوا من الخلف . وقد أبلغ هذا الطبيب اللجنة الحكومية أن ثلثي الـ ٢٢٩ جثة التي فحصت في تجمع البيض قد ماتت نتيجة جروح الطلقات النارية .

فاذا كانت الحكومة الارهابية لافريقيا الجنوبية تسلّم بهذه الأرقام فانها تستهين بكافة جهودنا في تأمين حقوق الانسانية الأساسية والكرامة للجنس البشري كله ، فما بالنا بما يتبقى من ممارسات بغيضة في أرشيف هذه الدولة القمعية غير الانسانية ؟ انه ليس من الصعب أن نتصور ذلك ، اذ أنه في ضوء هذه الأحداث المفزعة ، فان رئيس وزراء افريقيا الجنوبية في ١٣ أيلول /سبتمبر وفي اجتماع حزبه القومي كرر التزام حكومته بمبادئ الانماء المنفصل — وهو الاسم الحديث للفصل العنصري الذي تمت ممارسته خلال الثمانية والعشرين سنة الماضية . في حديث صحفي شهير يوم ١٨ تشرين الاول /اكتوبر ، أوضح رئيس الوزراء فورستر أن حكومته ستواصل استبعاد السود من الاشتراك في مجرى الحياة السياسية في افريقيا الجنوبية . واستطرد قائلا أنه لا يتوقع أن يأتي اليوم الذي يتم فيه نقل السلطة من البيض البالغ عددهم ٤ر٢ مليون الى السود البالغ عددهم ١٨ مليونا ، وأعلن أنه في حالة تصاعد العنف وانتشاره الى المناطق البيضاء ستتخذ حكومته كل الخطوات الكفيلة باعادة النظام، وانها في الوقت الحالي سوف تتمسك بجوهر سياستها التمييزية . لا عجب اذن ان نظام بريتوريا قد رفع ميزانيته الحربية بمعدل ٤٢ في المائة عام ١٩٧٦ ، فاذا ما أضيفت هذه الزيادة الى ارتفاع العام الماضي البالغ ٣٦ في المائة فان نفقات الدفاع تكون قد تضاعفت خلال عامين .

ومن الصعب السكوت على تكرار مذبحة شاربفيل مرة أخرى عام ١٩٧٦ مع فارق وحيد هو زيادة عدد الضحايا وان اغلبهم من الأطفال . ان وقوع احداث سويتو لوصمة كبيرة في جبين البشرية وادانة قاطعة للذين يتجاهلون عمليات القمع المترتبة على تطبيق الفصل العنصري ويوالون دون مبالاة نشاطات من شأنها تدعيم النظام العنصري ماديا ومعنويا .

لقد جمعت اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري البيانات الكاملة حول التعاون المستمر

Digitized by UNOG Library

بين بعض القوى الغربية وغيرهم ونظام بريتوريا في المجالات الاقتصادية والعسكرية والنووية . يتدفق العتاد الحربي من البلاد الغربية الى النظام الارهابي وتقام المصانع الحربية بالتعاون مع هذا النظام ويجرى اعلان قرارات توريد المفاعلات النووية الى النظام مرارا وفي وضوح النهار .

انه لمن دواعي القلق بالنسبة لوفد بلادى ان تجرى محاولة لاحباط الجهود الرامية الى اللجوء الى تدابير ميثاق المنظمة لايقاف تدفق السلاح الى دولة فيها موقف متفجر وذلك عن طريق استخدام بعض الدول لحق النقض . ان وفد بلادى يعتقد أن أية دولة ترغب في العمل بمسؤولية ازاء الوضع في جنوب افريقيا لا تستطيع بعد الآن أن تعارض اللجوء الى الفصل السابع من الميثاق .

ومن دواعي القلق أيضا ، ان الكثير من مجمعات الشركات العالمية مازالت تساعد على تدعيم النظام اللاانساني في افريقيا الجنوبية . وقد نقلت الانباء أنه في يوم ٢٠ تشرين الأول/اكتوبر استعدت مصارف امريكية لتقديم قرض جديد لجنوب افريقيا . وفي ضوء تلك الاشكال من التعاون لا يمكن أن نلوم الشعب الذى يعاني من نظام الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية اذا ما قرروا أن شعوب العالم المحبة للحرية ومثل الأمم المتحدة قد تخلت عنهم تماما وان تجاهل الرأى العام لمحنتهم قد بلغ أقصى حد له .

هناك من يدعي بأن الاتصالات مع نظام الاقلية العنصرى في افريقيا الجنوبية هي الوسيلة الوحيدة لاحداث تغيير في الاوضاع وبأن التواجد هناك وتشجيع المؤسسات الاجنبية من شأنه تحسين احوال العمال الافريقيين السود . وهذا مع الأسف ليس صحيحا . ان اعمال الضرب ، والتعذيب ، والاعتقال ، والطرد ، استمرت دون انقطاع بل زادت في كثير من الاحوال .

في دراسة بعنوان " أجور الفقر في افريقيا الجنوبية " يذكر ردني ستارز أن آلاف العمال الافريقيين في الشركات البريطانية في افريقيا الجنوبية ما يزالون يتقاضون أبخس مستويات الأجور . ومنذ شهر مضى صرحت شركة برتش ليلاند أن الخوف من الانتقام الاقتصادى لحكومة افريقيا أجبرها على رفض الدعوة بأن تعترف بوجود نقابة عمال افريقية داخل فرعها في افريقيا الجنوبية كما أعلنت أنها تتبنى وجهة النظر القائلة بأن عدم قبول نقابات العمال الافريقية يعد مظهرا من مظاهر سياسات الفصل العنصرى . استطردت الشركة قائلة أن واجباتها لا تقتصر على عمالها في افريقيا الجنوبية وبريطانيا بل تشمل المساهمين والحكومة ، وبالتالي فهي مضطرة الى الاحتفاظ باعمالها

Digitized by UNOG Library

واستثماراتها في افريقيا الجنوبية . لا دهشة اذن أن الكثير من الحاضرين في هذه القاعة يشعرون بخيبة الامل ازاء التجاهل الفاضح الذى ينتج عنه اعلاء عنصر الربح فوق الكرامة الانسانية .

لقد ادانت هذه الجمعية بحق منذ ايام قليلة مضت اقامة " البانتوستانات " وقررت عدم الاعتراف بالاستقلال المزعوم للترانسكاى . وبهذا أوضحت أن تقسيم جنوب افريقيا الى دولة واحدة بيضاء تضم ثلثي الارض وعشر دول سوداء تتقاسم الثلث المتبقي لا يمكن أن يشكل أساسا مقبولا لتسوية عادلة وسلمية بين ١٨ مليونا من الافريقيين السود و ٤ ملايين من البيض في أفريقيا الجنوبية .

ومن الامور الخطيرة التي تسترعي النظر هي الحملة الدعائية الضخمة التي شنها نظام الاقلية العنصرية البيضاء لاقناع الرأى العام العالمي بفوائد سياسات " البانتوستان " العقيمة ، وتدور الآن حملة دعائية عبر الولايات المتحدة بواسطة اعلانات الصحف الجذابة تحاول استغلال مناظر حرب الاستقلال الامريكية منذ مائتي عام في الصحف والمجلات .

لقد حان الوقت لمن يدعي التمسك بالعدالة وحقوق الانسان ان يرفض السماح باستغلال تسهيلاته وخبراته في خدمة نظام ادان تصرفاته اللاانسانية كل عضو في هذه الجمعية . ويرى وفد بلادى أنه يجب مواجهة هذه الحملة المضللة بحملة واسعة لتعميم الوعي بشر الفصل العنصرى ، وذلك في الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة .

ان ترينيداد وتوباغو دولة صغيرة متعددة الجنسيات وهي تعارض تماما الفصل العنصرى وتتقيد بازالة هذا الشر كاملا . لقد اتخذنا خطوات تشريعية لحظر التجارة بيننا وبين افريقيا الجنوبية ولا نسمح لحاملي جوازات سفر جنوب افريقيا دخول بلادنا ، وندعم صندوق الأمم المتحدة للجنوب الافريقي . وقد أبلغنا الهيئات الرياضية بسياسة الحكومة تجاه الفصل العنصرى وحذرنا بأن المخالف لهذه السياسة سوف يحرم من دعم الحكومة المالي . وفي تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ قررت حكومتنا حرمان رابطة لكمال الاجسام لترينيداد وتوباغو من الرعاية والدعم لانها سمحت لعضوين من اعضائها بالاشتراك في مسابقة لكمال الاجسام في أفريقيا الجنوبية .

Digitized by UNOG Library

ان ترينداد وتوباغو تؤيد تماما الخطوات الدولية لوضع حد لنظام الفصل العنصري في أفريقيا الجنوبية ، وفي هذا الصدد ، أيدنا قرارات وتوصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، وبالأخص فرض حظر على صادرات السلاح ووقف التعاون الاقتصادي وعزل الفرق الرياضية لنظام الفصل العنصري واعانة الشعب المضطهد في أفريقيا الجنوبية . ان معارضة أي من هذه الخطوات في الوقت الذي يتم فيه التعبير المظاهري عن القلق ازاء محنه الذين يرزحون تحت نير الفصل العنصري هو من قبيل السخرية وعدم المسؤولية ازاء معاناة الانسان . ويجب ألا نقع في هذا الخطأ .

السيد رايدبك (السويد) (الكلمة بالانكليزية) : خلال السنتين الأخيرتين ، فقد حدثت تغيرات عميقة في البنية السياسية في الجنوب الافريقي . وبعد كفاح طويل وبطولي فان شعوب غينيا بيساو ، وموزامبيق ، وأنغولا ، والرأس الأخضر ، وسان تومي وبرنسيبي قد نالت جميعها استقلالها . وباستثناء أنغولا فان هذه الدول قد أصبحت بعد ذلك أعضاء في الأمم المتحدة وفي هذا الصدد أكرر أملنا أن تحظى أنغولا في القريب العاجل بنفس الفرصة مثلها مثل الدول الأخرى في المشاركة في أعمالنا .

وقد أدى انهيار الاستعمار البرتغالي في الجنوب الأفريقي الى قصم حلقة أساسية في سلسلة أنظمة الأقلية البيضاء ، مؤثرة ومدعمة بعضها البعض ومجمعة حول نظام الفصل العنصري في أفريقيا الجنوبية وذلك النظام الذي كان يشكل مركزها ودعامتها الأساسية . ان العزلة الجغرافية والسياسية لأنظمة الأقلية البيضاء الباقية في الجنوب الأفريقي قد تزايدت . لا شك أن هذه التطورات قد أعطت دفعة للكفاح من أجل الحرية ، والكرامة الانسانية في هذا الجزء من العالم . وقد ساعدت على دفع المقاومة القوية داخل أفريقيا الجنوبية بواسطة السكان السود . ان نظام البيض يتعرض اليوم لضغط متزايد لتغيير سياسة العنصرية في هذه العملية فان المعارضة الليبرالية التقدمية البيضاء تلعب دورها .

ان نظام الأقلية في بريتوريا — من مصلحته الآن — أن ينظر في موقفه ازاء نظام سالسبوري . ان المشكلة الآن هي احداث التحول السلمي في زمبابوي المستقلة تحت حكم الأغلبية ، لهي موضع اهتمام الجهود الدولية المنسقة ، التي تتضمن الدول الخمس في جبهة القتال في المنطقة وكذلك القوى الغربية الأساسية المعنية . وبالتوازي فان الضغط على بريتوريا لترك ناميبيا يتزايد رغم النكسات ورغم حق النقض الثلاثي في مجلس الأمن مع الأسف في يوم سابق .

Digitized by UNOG Library

ان هذه الاشارات الايجابية اليوم في المنطقة يجب ألّا تجعلنا نخفف الضغط عندما نتناول هذه المشكلة الأساسية : أى الوضع في أفريقيا الجنوبية نفسها . ولسوء الحظ ليس هناك مايدل على أى تحسن حقيقي بالنسبة للأغلبية السوداء في أفريقيا الجنوبية . بل على العكس ، فان الأحداث الأليمة في سويتو ومناطق أخرى والتي أدينت من أجلها حكومة أفريقيا الجنوبية بقوة وباجماع في مجلس الأمن تؤكد الفكرة بأن الأقلية اليائسة تعمل على الاحتفاظ بمواقعها المتميزة . ان الاضطهاد السياسي يتزايد ويتصاعد . ان نظام بريتوريا هذا العام قد لجأ الى تدابير خطيرة لكبت المقاومة عن طريق مايسمى بقوانين الأمن التي تسمح لها بالقبض على أى شخص يتهم بعرقلة القانون والنظام كما يراه نظام أفريقيا الجنوبية . ان هذه التشريعات الجديدة التي تؤثر في حياة كثير من المواطنين الافريقيين تشكل تدهورا جديدا في الحريات العامة في أفريقيا الجنوبية .

ان نظام بريتوريا الذى أسرع في خططه لاقامة المستوطنات الزائفة الاستقلال أى البانتوستانات ان هدف هذه السياسة هو تدعيم السيطرة البيضاء والاستمرار في الاستغلال الاقتصادى والاجتماعي للعمال السود في مستودعات للأيدى العاملة الرخيصة . ان الموقف السويدى الذى لا يتزعزع حول هذه المسألة مايزال كما هو عليه وهو ، اننا لا نعترف بمثل هذه الكيانات .

ان نظام الفصل العنصرى — بأى شكل من الأشكال — قد برهن على عدم صحة ادعائه بأن سياسة الفصل العنصرى يمكن أن تؤدى الى السلام في أفريقيا الجنوبية . ان نظام الفصل العنصرى غير الانساني لهو بشكل حتمي ، نظام من العنف ، ويمكن فقط صيانته عن طريق اللجوء الى القوة . ان نظام بريتوريا قد رفض أن يناقش المشاكل العنصرية في البلاد مع المجموعات التي تمثل بحق الشعب الأفريقي الأسود ولا تقبل التفاوض من أجل تسوية بالتعاون مع هذه المجموعات . ومع ذلك فان ، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن التوصل بها الى تسوية نهائية تأخذ في الاعتبار كافة المصالح المشروعة في أفريقيا الجنوبية .

ان الاستمرار في ممارسة سياسة الفصل العنصرى تشكل تحديا أساسيا للمجتمع الدولي وللأمم المتحدة ولميثاقها . تمثل أيضا تهديدا للأمن والسلم الدوليين . ان سياسات الاضطهاد التي تتبعها افريقيا الجنوبية سوف يكون لها عواقب بالنسبة للسلام ، والتناسق العنصرى في جميع أنحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

ان السويد تشترك في وجهة نظر أغلبية الدول ، بمعنى الاستمرار في ممارسته ، بل زيادة الضغط الدولي على نظام الأقلية في أفريقيا الجنوبية . ان هذا يجب أن يتم في اطار من السياسة المتفق عليها . ان مثل هذه السياسة يجب أن تأخذ في الاعتبار الخاص حقيقة أن الدول التي تجاور افريقيا الجنوبية هي دول فقيرة ، بينما الأقلية البيضاء في أفريقيا الجنوبية ذاتها قد أحرزت ازدهارا ملموسا . ان هذا الاختلال في التوازن له عواقب خطيرة بالنسبة للنمو في المستقبل . انها لمهمة مشتركة أن يتم تشجيع القوة الاقتصادية واستقلال الدول الأفريقية المعرضة لهذا النظام . ان السويد منذ عدة سنوات حاولت الاسهام في هذه الجهود لتحقيق تحرير اقتصادى بتوجيه قدر متزايد من مساعدتها الانمائية للدول الافريقية التي تواجه بتوسع أفريقيا الجنوبية الاقتصادى .

ان تدعيم الدول المجاورة سوف يتضمن بشكل غير مباشر تدعيم القوات العاملة في أفريقيا الجنوبية ذاتها . ان كفاحهم هو الذى سوف يكون له تأثير حاسم في مستقبل هذا البلد . ان الرأى العام يجب أن يقف ضد الاضطهاد البشع السائد في أفريقيا الجنوبية . وفي هذا الصدد يجب استرعاء الانتباه الى الشركات الأجنبية العاملة داخل هذه البلاد . ان هذه الشركات تتحمل مسؤولية الشركات الوطنية في استغلال الأيدى العاملة غير البيضاء . ان عمالا حرموا كل حقوقهم ليؤثر في موقفهم وفي كفاحهم من أجل حقوقهم الاقتصادية الأساسية وهو في نفس الوقت كفاح ضد الفصل العنصرى .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة الحكومة السويدية هي عدم تشجيع الاستثمارات الجديدة في افريقيا الجنوبية . وكما ركزت وزيرة خارجيتنا في بيانها في المناقشة العامة أمام الجمعية العامة ، فان السويد مستعدة لتأييد قرار مجلس الأمن لحظر الاستثمارات الأجنبية الجديدة في افريقيا الجنوبية ، وناميبيا . ان نداء من هذه الجمعية العامة الى حكومات الدول الأعضاء بعدم تشجيع الاستثمارات الأجنبية الجديدة في هذه البلاد يمكن أن يشكل مبادرة مفيدة . ان دور نقابات العمال في الدول المتقدمة يجب التشديد عليه . انها تأخذ علما بازدياد التمييز العنصري داخل فروع الشركات الأجنبية في افريقيا الجنوبية ، ولديها دور هام تلعبه في التأثير على الادارات المركزية لهذه الشركات وبالتالي يضاف هذا الى الضغط ضد نظام الفصل العنصري .

ان السيطرة العسكرية لافريقيا الجنوبية في الجزء الجنوبي من افريقيا تظل أمرا يثير القلق العميق . وبناء على مبادرة الحكومات الاسكندنافية ، فان حظرا للسلاح ضد افريقيا الجنوبية قد تم التوصية به في مجلس الأمن منذ أكثر من عشر سنوات مضت . واننا نأسف لأن مجلس الأمن نتيجة حق النقض الذي استخدمه ثلاثة من أعضائه لم يتمكن من التقدم نحو قرار يفرض حظرا اجباريا على السلاح . ان كافة أعضاء الأمم المتحدة مدعوون الى وقف مبيعات السلاح الى افريقيا الجنوبية . وبالتالي فانه من الصعب أن نرى كيف يستطيع أحد أن يعارض مثل هذا الحظر الاجباري ان حظرا اجباريا سوف يمثل نكسة لسياسة ودبلوماسية افريقيا الجنوبية ، وسوف يزيد الضغط على نظام الأقلية البيضاء ، لتغيير سياستها العنصرية .

وفي الختام ، فان ازالة الفصل العنصري يجب أن يبقى أحد الأهداف الأساسية للأمم المتحدة . انها مسؤولية منظمتنا أيضا أن تصون حقوق الانسان . ومن واجبنا أيضا صيانة الأمن والسلم الدوليين . ان المبدأ الأساسي في تنفيذ هذه المهام يكمن في النهوض بحق الشعوب في تقرير المصير والحرية . ان العنصرية والاضطهاد في افريقيا الجنوبية يشكلان مثلا واضحا لوضع ينتهك فيه هذا المبدأ الأساسي ويهدد السلم ، والعدالة ، والتقدم . انه من الضروري ، ومنا المسؤولية الثقيلة الواقعة على عاتق حكومة جنوب افريقيا ، ويجب بكافة الطرق أن تنتهج مع المجموعات التي تمثل جنوب افريقيا بحق ـ أن تؤدي الى حكم الأغلبية .

Digitized by UNOG Library

السيد مارتينكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) :

ان الكفاح من أجل التحرر في الجنوب الافريقي أصبح له أبعادا لا مثيل لها وأدخلنا في مرحلة جديدة حاسمة . وذلك لأن كفاح التحرر يزداد بكثافة في القلعة العنصرية نفسها ، جمهورية افريقيا الجنوبية ، وأصبح كفاحا لكافة الشعوب ضد النظام الاجرامي للتمييز العنصري والقهر الاجتماعي . ويحظى هذا الكفاح بتأييد متزايد في المحافل الدولية . ان كافة القوى المعاصرة تجمع قواها للقضاء على الاستعمار ، والعنصرية والفصل العنصري . وهذا كله يثبت أن تحسن العلاقات الدولية ودعم الأمن الدولي الناتج عن تقدم الانفراج ، يسمح بتقوية قوى السلام والتقدم وتشجعها على مناهضة الاستعمار ، والتفرقة العنصرية ، وتصفية النظم العنصرية . ان هذه الأحداث المواتية تدعم من الكفاح التحرري للشعوب في جنوب القارة الافريقية .

وفي هذه الظروف ، أصبح من الممكن لشعوب أنغولا ، وموزامبيق أن تحرز انتصارات باهرة في كفاحها الطويل ضد السيطرة الاستعمارية ، وذلك الكفاح هو الذي مكن أنغولا بنجاح من صد العدوان الامبريالي الذي تركز في صفوف العنصريين في نظم افريقيا الجنوبية العنصرية ، ان نجاح كفاح التحرر الوطني للافريقيين هو الذي مكن من انشاء دولتين مستقلتين في موزامبيق ، وأنغولا ومن توفير الظروف التي أدت الى ادراج هذا البند في جدول الأعمال الخاص بتصفية الادارة العنصرية للأقلية البيضاء في روديسيا ، وسياسة التمييز والفصل العنصري في الجنوب الافريقي * .

واليوم بينما نشاهد في جنوب القارة الافريقية أوضاعا جديدة مواتية لكفاح الشعوب الافريقية وبينما يخضع نظام الفصل العنصري لضغط متزايد من الداخل والخارج ، فعلى الأمم المتحدة أن تزيد من جهودها لمعاونة شعب افريقيا الجنوبية الذي يكافح للقضاء على نظام الفصل العنصري البغيض ، ولتصفية السيطرة الاستعمارية في جمهورية افريقيا الجنوبية .

وهذا أمر ضروري خاصة وان نظام حكومة بريتوريا يمثل خطرا يهدد الدول الافريقية المجاورة ويهدد السلم والأمن الدوليين . ان وجود مثل هذا التهديد قد تأكد عن طريق الأعمال العدوانية العديدة التي ارتكبتها جمهورية افريقيا الجنوبية ضد أنغولا ، وموزامبيق ، وقد تأكد ذلك عن طريق

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مدني (السودان)

Digitized by UNOG Library

الاحتلال غير المشروع لناميبيا . ولفرض نظام عنصري واتباع سياسة لانتهاك وحدة وسلامة أراضي ناميبيا فقد حول العنصريون ناميبيا الى قاعدة للعدوان ضد الدول الافريقية المستقلة المجاورة . في هذا العام فان أعمال العنصريين في بريتوريا قد زادت بموجة جديدة من العدوان ، وزادوا من قسوتهم ضد السكان الأصليين لافريقيا الجنوبية ، كما حاولوا أن يغرقوا في دماء الكفاح المتزايد للأفارقة من أجل التحرر . والدليل على ذلك أعمال القمع الدموي للعنصريين في سويتو وفي مدن جمهورية افريقيا الجنوبية الأخرى ، والقضاء الجماعي على الأفارقة ، وقتل وجرح الآلاف ، والقائهم في السجون .

ان موضوع سياسة الفصل العنصري التي تمارسها جمهورية جنوب افريقيا من الموضوعات التي تنظرها الجمعية العامة كل عام ، والتي تثير في كل مرة السؤال التالي : لماذا كانت السلطات العنصرية لجمهورية افريقيا الجنوبية بالرغم من أنها كانت محل ادانة شديدة من العالم ، وبالرغم من نداءات ومطالبات الأمم المتحدة العديدة ، فانها تستمر في الاصرار على تطبيق سياسة التمييز والفصل العنصري ، وتدعيمه بوسائل وحشية ؟ ان الرد على هذا السؤال لم يعد سرا على أحد . ان الحقيقة هي أن العنصريين في افريقيا يدافع عنهم العالم الرأسمالي ، ودوائره العسكرية واحتكاراته ، التي تمارس سياساتها المتعددة ، السياسية ، والعسكرية ، والاستراتيجية والاقتصادية وغيرها في هذا الاقليم . ان جمهورية جنوب افريقيا تسمح للمستثمرين الاحتكاريين بالحصول على أرباح كبيرة . وهذه على وجه الدقة هي الظروف ، التي عبر عنها في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، تلك التي شجعت تعاون الدول الغربية وحلف شمال الأطلنطي مع النظم العنصرية .

ان العنصريين يحصلون على سلف كبيرة من مجموعة مصارف أوروبا الغربية والولايات المتحدة وصندوق النقد الدولي . ويتسع نطاق التجارة بين الدول الغربية وبريتوريا . ان الاستثمارات الأجنبية في جمهورية افريقيا الجنوبية قد زادت زيادة كبيرة في السنين القليلة الماضية بحيث وصلت الى ١١ بليون دولار أمريكي .

Digitized by UNOG Library

ووفقا لما جاء في جريدة كريستيان ساينس مونيتور يوم ٢٠ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٦ ، فان الولايات المتحدة قد ضاعفت خلال الثمانية عشر شهرا الماضية من قروضها للعنصريين . كما أبرزت قعض الوفود في هذه الدورة ، أن هذه القروض والاستثمارات يفيد منها نظام الفصل العنصرى في الجنوب الافريقي لسلب الموارد الطبيعية وللاستغلال البشع للشعب المغلوب على أمره في افريقيا الجنوبية .

ان التعاون بين بعض القوى المعينة في حلف شمال الاطلنطي ، والاحتكارات الدولية مع جمهورية افريقيا الجنوبية العنصرية يكتسب طابعا مخيفا في المجالين العسكرى والنووى . ان من يحمون العنصريين ومن بينهم بعض الدول المعينة في حلف شمال الاطلنطي ، واسرائيل يزودون بريتوريا بالصواريخ والطائرات والدبابات والسفن الحربية ، وغيرها من المواد الحربية ويساعدونها على تنظيم انتاج هذه الاسلحة ، ويدربون قواتها العسكرية . ونشعر بالقلق — بصورة خاصة — ازاء التعاون المتزايد لبعض القوى الغربية المعينة مع العنصريين في المجال النووى ، ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قد أكدت على هذا عدة مرات ، وكذلك مؤتمر دول عدم الانحياز الذى انعقد اخيرا في كولومبو .

لكنا — اذا اردنا ان نقدر آثار هذا التعاون النووى من قبل الغرب مع جنوب افريقيا ، فيجب ألاّ ننسى ان الأمر يتعلق بدولة لم توقع على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية ، وانها تحتل مكانة بارزة فيما يتعلق بتخزين وانتاج اليورانيوم بالنسبة للعالم الرأسمالي . ان قادة هذا البلد بما في ذلك فورستر ، قد أعلنوا مرارا ان جمهورية افريقيا الجنوبية ، سوف تتسلح سلاحا نوويا ، وانها في حالة احتياجها سوف تنتج عما قريب القنبلة الذرية ، واخيرا ، فان هذه الدولة لا تخفي نواياها العدوانية تجاه الدول المجاورة . اننا ازاء دولة قد اصدرت قانونا فريدا في نوعه ، يسمح بالتدخل العسكرى في شؤون الدول الاخرى . ان غزو قوات افريقيا الجنوبية لانغولا في العام الماضي لدليل صارخ على ذلك .

ان تزويد جمهورية افريقيا الجنوبية بالسلاح ، بالرغم من قرارات هيئة الامم المتحدة ، وبالتسهيلات التي تمكنها من التسلح النووى ، فان ذلك ينطوى على تهديد خطير للسلام والأمن الدوليين . ويجب لتجنب هذا التهديد ، أن نضع حدا للتعاون العسكرى والنووى مع العنصريين .

Digitized by UNOG Library

ان تصاعد المعونة الممنوحة لنظام الفصل العنصرى ، لا يزيد فقط من خطورة الموقف في الجنوب الافريقي ، ويهدد الامن الدولي ، بل انه موجه ايضا ضد كفاح الشعب الافريقي من اجل التحرر الوطني . ان قوات الامبرياليين ترى في جمهورية افريقيا الجنوبية حليفا ومؤيدا ضد حركات التحرر الوطني في القارة . ان اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قد اكدت في تقريرها للجمعية العامة ، ان هذا التعاون المتصل مع العنصريين هو عمل عدائي ضد شعب جنوب افريقيا المغلوب على امره ، وضد حركة تحرره الوطنية .

ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن ، ما تم التأكيد عليه في الدورات السابقة للجمعية العامة ، من ان المساعدة الحقيقية التي تقدم لحركات التحرر الوطني في الجنوب الافريقي يجب ان تتخذ شكل المقاطعة النهائية لكافة انواع التعاون مع العنصريين في المجالات العسكرية ، والاقتصادية والسياسية وغيرها ، ومع ذلك ، فقد ذهبت ادراج الرياح نداءات الامم المتحدة . ان العنصريين قد اصبحوا — من اجل الحصول على مساعدة من شركائهم — اكثر وحشية ، ويحاولون قمع حركات التحرر الوطني بالحديد والنار . لقد ألقوا في السجون بالآلاف من المناضلين ، وخاصة بشخصيات بارزة في المؤتمر الوطني الافريقي ، واتحاد الطلبة الوطني ، ونقابات العمال وجميع المشتركين في حركة التحرر الوطني .

ان رفض ضمان الحقوق الاساسية لسكان جمهورية افريقيا الجنوبية ، ونشر الرعب والاضطهاد ، انما يمثل رد الجلادين العنصريين على مظاهرات الشعب ضد نظام الفصل العنصرى . ولسوء الحظ ، ان هؤلاء الذين يذرفون دموع التماسيح فوق هذه المنصة ، بشأن الانتهاكات المزعومة لحقوق الانسان في بلاد اخرى ، انما يظهرون تحفظات زائفة ، ازاء الانتهاكات الحقيقية الصارخة لحقوق الانسان من قبل نظام الفصل العنصرى ، وازاء الارهاب الجماعي للشعب والثأر منه ، الذى تحول الى ابادة ضد الافريقيين .

ان العنصريين يحاولون — ازاء ما يواجهونه من انعزال متزايد ، ومن حركات التحرر الوطني في افريقيا الجنوبية نفسها — يحاولون انقاذ نظام الفصل العنصرى ، وتأجيل لحظة انهياره التام . وتحقيقا لهذا الهدف لم يكونوا يلجأون فقط الى معونة اصدقائهم وحلفائهم ، بل كانوا يلوذون الى ما يسمى بالتهديد الشيوعي ، كما اوضح ذلك السيد اوبنجو وزير خارجية الكونغو في المناقشة العامة خلال الدورة الحالية حين قال ان التشهير بالشيوعية اصبح الآن ستارا تختفي وراءه العنصرية في الجنوب الافريقي . A/31/IV.48

Digitized by UNOG Library

وعلينا ان نلاحظ ان قوى الامبريالية ، وضعت خططا بعيدة ، تهدف الى اثارة عدم الثقة والفرقة بين دول افريقيا المستقلة ولتضعفها ، كما تضعف حركات التحرر الوطنية التي تعمل على سرعة القضاء على العنصرية كلية في افريقيا الجنوبية . ان الدعاية الغربية ، ودعاية جنوب افريقيا تحاول تضليل الامم المتحدة والرأى العام العالمي بخرافاتها عن التغيرات التي سوف تطرأ على نظام الفصل العنصرى . ولكن فورستر قد كشف عن هذه الخرافات حين اعلن يوم ١٨ تشرين الاول/ اكتوبر من هذا العام انه لا يعتقد انه سيأتي اليوم الذى تنقل فيه السلطة في جنوب افريقيا الى الاغلبية .

ان اعلان استقلال الترانسكي المزعوم ليس الا محاولة لاعطاء طابع جديد للفصل العنصرى . ان انشاء البانتوستانات ، هو ثمرة التفرقة العنصرية ، ويهدف الى الابقاء على العنصرية وعدم المساواة السياسية والاجتماعية بالنسبة لشعب افريقيا الجنوبية . وقصر السود على اماكن يمكن ان توفّر الايدى العاملة الرخيصة التي تستغلها الحكومة في افريقيا الجنوبية . ان انشاء البانتوستانات واعلان استقلالها المزعوم ليس سوى محاولة لتأكيد نظام الفصل العنصرى وتكثيفه وفقا للظروف الجديدة.

ان العنصريين ومن يحمونهم يلجأون الى أساليب ومناورات جديدة ، ويعملون عن طريق هذه المحاولات على تقويض حركات التحرر الوطنية . ويحاولون — متذرعين بالتحرر المزعوم — دعم نظم عميلة في ناميبيا وزيمبابوى مقبولة للعنصريين . لكن من السهل ان نكشف النوايا الحقيقية التي تتوارى خلف كل هذه المحاولات التي تحاول ان تتجنب اندثار النظام العنصرى ، والابقاء على الامبريالية في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ان تحليل تعاون القوى الغربية واحتكاراتها الرأسمالية مع النظام العنصرى لجمهورية افريقيا الجنوبية يسمح لنا بتفهم المصالح التي تحدد مواقف هذه الدول في صلتها مع بريتوريا ، والأغراض التي تختفي تحت ستار هذه المناورات المتبعة في الجنوب الافريقي لحماية مصالحها . من غير الممكن أن نربط مابين التعاون مع العنصريين ومن أجل ذلك الغرض الذى يتمثل في تقوية نظام الفصل العنصرى ، والقضاء على هذا النظام ومع المصالح الحقيقية لشعب افريقيا الجنوبية المضطهد ومع أغراض حركات تحرره الوطنية ، أو من الممكن أن نربط بين الاعلانات الشفوية التي تدين الفصل العنصرى تتعارض أيضا مع المواقف التي تدعيها بعض الدول عندما يتعلق الأمر باتخاذ اجراءات فعالة في مجلس الامن ضد نظام الفصل العنصرى كفرض العقوبات وحظر السلاح على بريتوريا .

ان بلادى قد نادت دائما بالقضاء الكامل وغير المشروط على نظام الفصل العنصرى . ومثل كافة شعوب الاتحاد السوفياتي فاننا نؤيد شعوب الجنوب الافريقي المناضلة . ان موقفنا لم يتحدد أبدا حسب تطور الاحداث ، بل التزمنا بمبادئنا .

وانطلاقا من هذا الموقف المبدئي فاننا نؤيد قرارات هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الرامية الى القضاء بصورة نهائية وغير مشروطة على الفصل العنصرى كنظام للاضطهاد والتمييز العنصرى . ان وفدنا يؤيد اقتراحات الدول الافريقية وغيرها التي ترمي الى اتخاذ اجراءات فعالة ضد حكومة جنوب افريقيا العنصرية ولفرض العقوبات المناسبة ضد حكومة الأقلية ، مع حظر السلاح الشامل والكامل على بريتوريا وقطع العلاقات التجارية والسياسية والاقتصادية مع العنصريين . ان هذه الاجراءات يجب أن تطبقها كافة الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة للوصول الى تحقيق العزلة التامة والادانة لنظام الفصل العنصرى . هذا هو الذى سوف يسمح لنا بمساعدة شعب جنوب افريقيا المضطهد في كفاحه العادل . اننا نؤيد أيضا توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي تستهدف دعم الاتفاقية الدولية التي أصبحت سارية المفعول لادانة جريمة الفصل العنصرى ولشجب هذه الجريمة . ونؤيد النداءات الموجهة لكافة الدول من قبل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لمناشدتها الانضمام الى تلك الاتفاقية بأسرع مايمكن لتأكيد عالميتها وفعاليتها .

Digitized by UNOG Library

(السيد مارتيننكو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

ان وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفييتية على يقين من أن جهودنا اذا تضافرت فان القوى التقدمية سوف تمحو من القارة الافريقية نظام الاستعمار والفصل العنصرى وسوف تحرر نهائيا شعب افريقيا الجنوبية البطل .

السيد بابولياس (اليونان) (الكلمة بالانكليزية) : لسنوات طويلة ، فان مسألة الفصل العنصرى قد جائت الى الجمعية العامة بحثا عن التقدم وبحثا عن التسوية . وفي كل عام يشعر المجتمع الدولي بالاحباط ازاء انعدام التقدم . وفي خطابنا أمام الدورة الثلاثين ، بينما عبرنا عن خيبة أملنا ، فقد أشرنا الى أن هذه الجمعية العامة عليها أن تقنع أولئك الذين لا يستمعون اليها بأن سياسة الرفض هذه لم تعد ممكنة .

وفي الحقيقة ، من الذى لا يستطيع أن يعترف بتغير الأحوال هذا العام ازاء هذه المسألة الهامة بالنسبة للانسانية ؟ ان آفاقا جديدة تتفتح ازاء منطقة المشاكل المعقدة في الجنوب الافريقي ، ذلك التفتح الذى يعود الى التضحيات الانسانية والارادة الصلبة للشعوب المضطهدة في مقاومتها للسياسات البغيضة للفصل العنصرى وللضغط المعنوى للرأى العام العالمي المعبر عنه في هذا المحفل السامي .

ان موقف اليونان ازاء مسألة الفصل العنصرى وازاء ردود الفعل المترتبة عليه في الجنوب الافريقي معروف للجميع ولا يحتاج الى شرح طويل . وبالتأكيد فان اليونان ستكون في وضع التناقض مع النفس اذا لم تقف بجانب الدفاع عن الكرامة الانسانية والحرية ومن أجل الاحترام الفعّال لمثل الديموقراطية وحكم الأغلبية .

ان فرض سيطرة الأقلية لا يضر فقط بالشعب المضطهد ، بل يضر أيضا بالشعب المسيطر . انها سياسة لا مستقبل لها . فالى متي تستطيع الأقليات العيش مهما كانت مسلحّة ؟ . الى متي تستطيع مقاومة تيار ارادة الأغلبية ؟ . ان المسرحيات الاغريقية القديمة علمتنا أن صوت الشعوب هو صوت الآلهة . ومع ذلك فانه ليس فقط صوت الأغلبية في الجنوب الافريقي الذى يواجه باللامبالاة ، بل أيضا صوت أغلبية المجتمع الانساني في جميع أنحاء العالم كما تم التعبير عنه مرارا في سلسلة من قرارات الجمعية العامة والهيئات الأخرى المنبثقة عن الأمم المتحدة . وخلال سحب المعاناة الانسانية

Digitized by UNOG Library

(السيد مارتيننكو ، جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية)

التي جرت هذا العام ـ مع الأسف ـ في الجنوب الافريقي وفي ناميبيا وزيمبابوى . والى حد كبير ـ كنتيجة لهذه المعاناة ـ نستطيع ، أو على الأقل ، يحدونا الأمل في أن نرى آفاقا جديدة تتفتح .

ان وزير خارجية اليونان قد أعلن أثناء المناقشة العامة مايلي :

" اننا نتابع ـ في افريقيا ـ باهتمام بالغ التقدم الكبير للدول التي حصلت على استقلالها وتعمل الآن على تدعيمه ، هذا من جانب ومن جانب آخر ، نتابع تطور الأوضاع في الجنوب الافريقي . وفي هذه المنطقة الأخيرة فان المشاكل ذات تعقيد وخطورة وتثير العواطف وتحتل مكانا خاصا في مداولاتنا . لقد قمنا بادانة الفصل العنصرى بشدة ، وأدنا كافة أشكال التميز العنصرى . ونؤيد كافة الجهود لضمان أن تسود في هذه المنطقة الكرامة الانسانية ، والمساواة ، والأمن ، والسلامة ، والتقدم للجميع . ان الدماء التي تدفقت في الشهور الأخيرة لاتدعونا الى التعاطف فقط بل تشكل خطرا حقيقيا في التصاعد يبرر القلق العميق . لقد حان الوقت للتسويات الجذرية . ويجب أن تحظى ناميبيا بالاستقلال . ويجب أن يستفيد شعب رودسيا الجنوبية من المبدأ الديموقراطي ، وهو حكم الأغلبية " (A/31/PV.12P66).

ان هذا هو موقفنا . ونحن نتابع باهتمام بالغ جهود رؤساء الحكومات الافريقية المعنية بهذه المشكلة بغية التوصل الى حلول لهذه المشاكل بالوسائل السلمية . ان أية تسوية ـ من وجهة نظرنا ـ يجب أن تأخذ في الاعتبار المبادىء الأساسية للميثاق وأن تعكس أحكام القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن .

ان الأقليات مهما ارتكزت على الأساليب أو على استبراد هذه الأساليب البالية من دول أخرى ، كما هو الحال في افريقيا الجنوبية وناميبيا وزمبابوى لاتستطيع أن تغير مجرى التاريخ . ان الأغلبية والمجتمع الدولي لايستطيعان أن يقبلا استمرار الممارسات الاستعمارية عن طريق التغييرات الجغرافية بسياسة البانتوستان وكافة الممارسات التي تتم بتجاهل تام للانسان وللمجتمع الانساني .

لقد استمعنا باهتمام خاص الى البيانات التي أدلى بها الممثلون الافريقيون حول هذا الموضوع . ان هذه المبادىء تؤثر في البشرية جمعاء وتؤثر في الانسان والمجتمع الانساني عموما ، فهي مبادىء عالمية .

Digitized by UNOG Library

ان محاولة خلق كيانات مصطنعة تهدف ، فضلا عن ذلك ، الى سلب الحقوق الشرعية لاغلبية السكان في كافة انحاء بلادهم . انها وسيلة تهدف الى اضفاء الشرعية على الاوضاع الراهنة ؛ وبالتالي فقد ادانتها الاغلبية الساحقة للمجتمع الدولي ، كما حدث في الجمعية العامة عند صدور قرارها يوم ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٦ حول مسألة الاستقلال المزعوم للترانسكي .

وامس الاول ، ذكّرنا رئيس الجمعية بمرور عشرة اعوام على تاريخ تولي هذه المنظمة العالمية مسؤوليتها تجاه ما كان يسمى حينذاك ، بافريقيا الجنوبية الغربية ؛ اى ناميبيا . وقد ناشدنا بحق ان نتذكر ان افريقيا الجنوبية ، بالتالي ، ليست لها اية سلطة شرعية على ناميبيا . وطالب باحترام قرارات الامم المتحدة . اننا نؤكد تأييد الوفد اليوناني ، واليونان لهذه القرارات .

لنثق اذن ، أن التعبير عن الرأى العام العالمي الذى جرى مرارا في هذه الجمعية سيحترم . وان قراراتها العديدة سوف تنفذ بنشاط ، وان المعاناة والتضحيات في الجنوب الافريقي سوف تكون ذات جدوى ، وسوف تثمر ثمارها المرجوة شكرا يا سيدى الرئيس ، ولتكن هذه اسعد تطورات مدة رئاستكم .

السيد غوتيريز ماسياس (المكسيك) (الكلمة بالاسبانية) : يؤسفنا ان نقول ، ولكن علينا ان نفعل ذلك ، ان عددا قليلا من مئات البنود المدرجة على جدول اعمال مجلس الامن ، والجمعية العامة ، قد شهدت عدم قدرة الامم المتحدة على تناول قضية الفصل العنصرى . ونحن نعلم ان هذا البند مدرج على جدول اعمال الجمعية العامة منذ سنة ١٩٤٦ على وجه التحديد . ونعلم ان اكثر من مائة وخمسين قرارا قد فشلت في منع تصاعد سياسة فورستر العنصرية . ان الاستقلال المزعوم للترانسكي ، هو محاولة لتكريس هذه الممارسة العنصرية ، واضفاء الطابع القومي عليها عن طريق اعلان قيام دولة مصطنعة .

لقد صوت وفد بلادى يوم الثلاثاء الماضي ولصالح مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/31/L.5 الذى عدّله المشاركون في تقديمه شعبيا . ولقد كنا نفضل نصا اكثر تحديدا لا يرفض فقط اعلان استقلال زائف ، بل يبين الطابع غير المشروع لهذا الاستقلال ، ويؤكد القرار بعدم الاعتراف بالبانتوستانات وفقا لما قرره رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز في مؤتمرهم الخامس الذى عقد في كولومبو ، في آب/اغسطس الماضي في بلدك الجميل المضياف الذى امضينا فيه وقتا سعيدا .

Digitized by UNOG Library

ان حكومة افريقيا الجنوبية اذ اعلنت تحديها السافر لأحكام الميثاق ، تواصل تنفيذ سياستها على اساس تأييد الدول العظمى لها .

وفي هذا الصدد ، فان تصويت مجلس الامن ، حول هذا الموضوع ، يتحدث عن نفسه ، وحق النقض كما يمارس في مجلس الامن في هذه الحالة انما ينكر مبدأ اساسيا من مبادئ الديمقراطية الدولية ، مما ينبغي ان يكون مصدر قلق عظيم للجميع . ان قدرة الجمعية العامة على اتخاذ القرارات ، اصبحت محدودة ازاء سلطات مجلس الامن في شؤون لا تبرر ممارسة هذه السلطات . ان وفد المكسيك قد اعلن في الجلسة العامة ، وفي اللجان الاساسية موقفنا الذى يقضي بادانة سياسة الفصل العنصرى ، وممارسات حكومة افريقيا الجنوبية بصورة قاطعة . ان المكسيك ، منذ ١٩٦٩ ، ولقد كررنا ذلك في سنتي ١٩٧٠ و ١٩٧٤ ، قد اعلنت ان الشروط المنصوص عليها في المادة الخامسة من الميثاق وتنطبق تماما على حالة افريقيا الجنوبية .

وقد عملت بلادى على تطبيق قرارات الامم المتحدة في هذا الصدد ، فلم تقم ابدا علاقات دبلوماسية مع نظام افريقيا الجنوبية ، وكانت لدينا قنصلية شرفية في مدينة الكاب (كيب تاون) ، ولقد اغلقناها منذ زمن طويل وفقا لتصويت المكسيك على قرارات مجلس الامن ، والجمعية العامة . وكما تعلمون ، فان افريقيا الجنوبية لم تشارك في الالعاب الاولمبية التي جرت في المكسيك عام ١٩٦٨ . وموقف المكسيك ، بصفتها الدولة المضيفة ، كان حاسما في هذا المجال . ان فريق المكسيك للتنس ، الذى كانت انتصاراته باهرة ، بناء على طلب حكومة المكسيك ، ووفقا لقرارات الامم المتحدة رفض — في مناسبتين — ان يلعب ضد فريق افريقيا الجنوبية في مباريات كأس ديفيز . واستجابة لهذا الموقف العادل للمكسيك ، فان لجنة ادارة مباريات كأس ديفيز اوصت بوقف او طرد الفريق المكسيكي من هذه المباراة ، وقد رفضت هذه التوصية نتيجة تأييد أغلبية الوفود التي حضرت اجتماع لندن ، في لندن ، في اول تموز/يوليه من هذا العام . وفضلا عن ذلك ، فقد منع اتحاد الصوفت بول المكسيكي ، الفريق المكسيكي من المشاركة في المسابقة العالمية الاخيرة لهذه اللعبة والتي اشتركت فيها افريقيا الجنوبية .

ويسعدني ان اقول هنا ان حكومة المكسيك قد حظيت بتأييد شعب المكسيك بصورة عامة ، والهيئات الرياضية بصورة خاصة في تطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالفصل العنصرى ، في

Digitized by UNOG Library

مجال الرياضة . ولكن للاسف ، فان بعض الحكومات ـ بالرغم من حسن نواياها ـ لم تتمكن من منع مواطنيها من الاشتراك في مباريات مع الفرق الرياضية العنصرية كذلك ، فان وفد بلادى يؤيد توصيات اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الواردة في الصفحة ٣ ه من تقرير هذه اللجنة ، خاصة فيما يتعلق بالطلب الموجه للحكومات بعدم منح تأشيرات دخول للفرق الرياضية العنصرية، لاننا نعتبر ان هذا الاجراء سوف يسمح بتطبيق قرارات الامم المتحدة الخاصة بالفصل العنصرى في مجال الرياضة انتظارا للتوقيع على اتفاقية الفصل العنصرى المقترحة من حكومة جامايكا .

ومن الجدير بالذكر اننا رفضنا منح تأشيرات دخول لممثلي افريقيا الجنوبية للاشتراك في ندوة احتياطيات اليورانيوم التي انعقدت تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، والتي يزمع عقدها في المكسيك ، ولهذا السبب قررت الوكالة تغيير مكان هذه الندوة بغض النظر عن قرارات الامم المتحدة . كما رفضنا ايضا دخول ممثلين من افريقيا الجنوبية ، لحضور المؤتمر الدولي الثاني عشر المتعلق بالسدود الكبيرة ومجلس محافظي بنك التنمية للدول الامريكية .

ان للمكسيك مشاكلها ولكن لا تمارس فيها تمييز عنصريا يؤدى الى مواجهات ، كما يحدث في بلاد ذات نمو تقني متقدم . ان المكسيك التي تتعدد فيها الجنسيات ترفض رفضا قاطعا فكرة تفوق جنس على جنس آخر سواء على الاساس العرقي او الديني . ان المكسيك قد انتهجت دائما سياسة واضحة فيما يتعلق بالفصل العنصرى ، وسوف نستمر في الاعتراض بشدة على اية اشكال للتمييز العنصرى في اية منطقة من مناطق العالم ، ونحن على يقين من انه في القريب العادل سوف تنتصر العدالة في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

السيد ابساريدس (قبرص) (الكلمة بالانكليزية) : في هذه السنة أي منذ أكثر من ٣٠ عاما منذ انشاء هيئة الأمم المتحدة فان الدراسة السنوية للأوضاع التي أوجدتها سياسة الفصل العنصري في افريقيا الجنوبية تتخذ أهمية اضافية ، وأبعادا متزايدة ، وقد ذكر ذلك عن حق في الجلسة العامة . ان ادانة هذه النظرية والسياسة التي تنطوي على انتهاك للقيم الأساسية كما ورد في الميثاق ، أي الاعتراف بقدرة الانسان والمساواة بغض النظر عن اختلاف العرق أو اللون أو العقيدة ، وحق الشعوب في تقرير المصير أصبح أمرا معترف به عالميا . وقد أدانت جميع الدول المشتركة في هذه المنظمة سياسة الفصل العنصري وتعتبر الفصل العنصري انتهاكا للحقوق الأساسية للانسان ، وقد أدانتها الأغلبية الساحقة للدول منذ عدة سنوات . ان الأوضاع التي تترتب على تطبيق هذه النظرية انما تهدد السلام في افريقيا وفي العالم بصورة عامة . ومن الأهمية بمكان في هذا الشأن أن نلاحظ أنه حتى الدول التي قررت أن تتجاهل حتى الآن هذا الخطر ، قد اعترفت مؤخرا بأن الأوضاع في افريقيا الجنوبية انما تهدد الأمن والسلام الدوليين ، ولكن على الرغم من ذلك فان الأوضاع في افريقيا الجنوبية ماتزال تتدهور ، وهذا التدهور يظهر في الاجراء الأخير الذي اتخذته حكومة افريقيا الجنوبية بانشاء الترانسكي المستقلة المزعومة . وهذا في الواقع ، يعّد انكارا لحق تقرير المصير ، ويعتبر محاولة لتقسيم افريقيا الجنوبية ، وهذه السياسة قد اعتبرت دائما في هذه الجمعية نوعا من الاستعمار الاستيطاني ، على الرغم من جهود هيئة الأمم المتحدة التي قبلت منذ أكثر من ثلاثين عاما مسؤولية مناهضة الفصل العنصري والقضاء عليه واحاطة الرأي العام العالمي بالطبيعة الحقيقية لهذه السياسة ، وآثارها . ان التطورات في افريقيا الجنوبية تبين أن النظام العنصري في افريقيا الجنوبية لم يف بالشروط الأساسية لايجاد حل سلمي لهذه المشكلة . وبالتالي ، فمن الضروري أن ندعم جهودنا لتحرير القارة الافريقية بالكامل . تلك هي الأوضاع التي ننظر فيها الآن . ان هذه المنظمة التي تجد نفسها محل تحد ، غير قادرة على فرض تنفيذ أهدافها الأساسية والتزاماتها في هذا الشأن خاصة فيما يتعلق بافريقيا الجنوبية . وأعضاء في المجتمع الدولي ، فان كافة الدول الأعضاء في هذه المنظمة يجب عليها ، فرادى أو بصورة جماعية أن تواجه هذا التحدي ، لا بشيء من الخيال ، بل بكثير من العزم ، عليها أن تعمل على تحقيق مبادئ الميثاق وتنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة فيما يتعلق بافريقيا الجنوبية .

Digitized by UNOG Library

في أي مجال أخفقنا في الاضطلاع بمسؤولياتنا ؟ ان ذلك ليس راجعا الى اعلاننا عن اعتراضنا على سياسة الفصل العنصري القائمة على أساس الاستغلال لعنصر الجنس من قبل الأقلية ضد الأغلبية ، وليس في ذكر الاجراءات التي يجب أن تتخذ والتي تنطوي على مجرد الاعراب عن حسن النية .

ان المجال الذي أخفقنا فيه كأعضاء في هذه المنظمة هو مجال التطبيق العملي لمعتقداتنا وللاجراءات والقرارات التي صوتنا جميعا لصالحها ، بينما علينا أن نضطلع جميعا بمسؤولية مشتركة في هذا المجال . ان المسؤولية الأولى تقع على عاتق الدول التي أعلت الأولوية للاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية ، وساعدت النظام العنصري لافريقيا الجنوبية على الاصرار على موقفه الحالي وعلينا أن نعرب عن أسفنا بصورة خاصة لمواقف الحكومات التي تجاهلت قرارات كل من مجلس الأمن والجمعية العامة ، واعتمدت على اعتبارات كالدفاع الخارجي والأمن الداخلي ، لتزويد النظام العنصري لافريقيا الجنوبية بالوسائل التي تمكنه من مواصلة أعمال القهر والقمع ، والتي تشجعه على تصدير الفصل العنصري الى حدود الدول الافريقية المجاورة بما يهدد أمنها .

ان وفد بلادي يؤيد النتائج التي خلصت اليها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ويؤيد توصياتها . ان هذه اللجنة قد واصلت عملها وأضافت اليه في هذا العام ، تحت رئاسة السفير هاريمان من نيجيريا ، ومساعدة مقررها السيد فالدرانا من الفلبين ، كما واصلت ودعمت عملها في هذا المجال . ان مقترحات وتوصيات هذه اللجنة تستحق التأييد المطلق والكامل من هذه الجمعية .

ان وفد بلادي ليس ساذجا لدرجة أن يعتقد أن الخبرة السابقة غير مشجعة ، ونعتقد أنه يجب أن نعمل على تطبيق مضمون القرارات التي صدرت فيما مضى بالنسبة للفصل العنصري . واني أؤيد قيام مجلس الأمن باتخاذ اجراءات مناسبة وفقا للفصل السابع من الميثاق لاجبار افريقيا الجنوبية على الالتزام بقرارات هيئة الأمم المتحدة وذلك بعزل افريقيا الجنوبية بصورة كاملة اذا ما استمرت في انكار حقوق الافريقيين . اننا لن نقضي على آفة الفصل العنصري بمجرد ادانتها . وفي هذا المجال ، فان وفد بلادي يناشد كافة الدول التي تتاجر مع افريقيا الجنوبية والتي تتعاون معها عسكريا ألا تشجع اياها على المضي في تنفيذ سياستها ، واعلاء المصالح الاقتصادية والسياسية على

Digitized by UNOG Library

المبادئ التي تؤمن بها جميعا . وهكذا فانه عن طريق التأييد الفعال لحركات التحرر التي تعتبر الممثل الشرعي الحقيقي لشعب افريقيا الجنوبية ، والتي تمثل الأغلبية في افريقيا الجنوبية ضد الأقلية من المستوطنين الذين يمارسون القمع ضد شعب افريقيا الجنوبية يمكن لهيئة الأمم المتحدة أن تحقق نتائج ايجابية . ويجب أن تفهم العنصريون أنهم اذا ما استمروا في سياستهم ، فسوف يجدون أنفسهم في موقف من المواجهة التي ستؤدي الى آثار وخيمة . وسيكون من الأحكم حتى من وجهة نظرهم أن يعيدوا النظر ويغيروا هذا الاتجاه * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد ناباكي (جمهورية تنزانيا المتحدة)

Digitized by UNOG Library

ان حكومتي تلتزم تماما بمبدأ المساواة العنصرية في كل دولة ومستعدة لتقديم الدعم ــ كما فعلت في الماضي في كل مناسبة ــ ليس فقط المعنوى بل المادى لجميع مبادرات الأمم المتحدة الرامية الى تصحيح الأوضاع في أفريقيا الجنوبية .

ليس لقبرص أية علاقات مع أفريقيا الجنوبية اذ أنها تطبق منذ استقلالها ، وتمشيا مع قرار الجمعية العامة رقم ١٧٦١ (د ــ ٢٧) لعام ١٩٦٣ ، حظرا شاملا على التجارة وغيره من العقوبات ضد نظام أفريقيا الجنوبية بما في ذلك حظر الاتصالات البحرية والجوية والعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والثقافية والرياضية . وفضلا عن ذلك نقوم في حدود امكانياتنا المتواضعة بالاسهام المنتظم في صندوق الأمم المتحدة لأفريقيا الجنوبية ، وفي برنامج الأمم المتحدة للمنح الدراسية لأقاليم الجنوب الافريقي التي لا تتمتع بالاستقلال الذاتي وفي برنامج منظمة الوحدة الافريقية المماثل . وفي هذه المناسبة نعلن رسميا اننا سوف نستمر في تقديم اشتراكنا المالي والتعليمي المتواضع رغم المأساة الجارفة التي لم يسبق لها مثيل والتي لحقت منذ أكثر من سنتين بشعبنا نتيجة للعدوان الأجنبي .

ان الهدف في أفريقيا الجنوبية وغيرها يجب أن يكون الغاء التفريقات الاصطناعية للشعوب بناء على معايير جنسية أو عرقية من أجل فرض السيطرة . وبهذا الصدد فاننا ندين بشدة سياسة " البانتوستانات " لكونها تزييف لتقرير المصير . وقد أخذ هذا الزيف منذ أيام بعدا جديدا مع تنفيذ الاستقلال المزعوم للترانسكاى .

ان حكومة قبرص التي اشتركت في تقديم القرار المتصل بمسألة الترانسكاى الذى قدم الى الجمعية والذى ووفق عليه منذ ثلاثة أيام ، لا تستطيع الاعتراف بهذه " الدولة " العميلة التي خلقها النظام العنصرى . وتعد حالة الترانسكاى مثالا لتكتيك يخفي من ورائه هدف تقسيم الشعب وتثبيت سيطرة الاستعمار الاستيطاني ، وحرمان الأغلبية الساحقة من السكان الأصليين من حقوقهم الشرعية في وطنهم .

ان اعمال التهجير الجماعي وطرد السكان بالقوة بغية تفتيت البلاد عمرانيا ، يعدّ انتهاكا لسلامة أراضيها وخرقا لمبادئ الميثاق الأساسية ، واعتداء على أبسط الحقوق والحريات الانسانية مما لا يخدم سوى الأهداف السياسية للأقلية المتميزة ضد الحقوق الشرعية للشعب ككل .

Digitized by UNOG Library

وكما ذكر قرار الجمعية العامة رقم ٢٧٥٧ هاء (د — ٢٦) في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧١ فان البانتوستانات تعرض للخطر " مبدأ تقرير المصير وسلامة أراضي الدولة ووحدة الشعب ".

ان جوهر مسألة افريقيا الجنوبية يمكن تلخيصه في الكلمات التي أدلى بها المستر تامبو الرئيس المؤقت للمؤتمر القومي الافريقي لآزانيا أمام هذه الجمعية يوم ٢٦ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٦ :

" . . . ان المطلب الثابت لشعبنا هو أن تكون افريقيا الجنوبية دولة موحدة وديموقراطية . لن نتخلى عن حقنا الطبيعي في الملكية والتحكيم لكافة أراضي بلادنا ولن نقبل أية محاولة لبلقنتها أو لاثارة شعب فيها ضد شعب آخر في منازعات قبلية أو عنصرية أو قومية".

(A/PV.41, P.47)

اسمحوا لي أن أستخدم عبارة صيغت منذ ٢٠٠ عام بصدد الكفاح ضد السيطرة الأجنبية في بقعة أخرى من العالم بحيث نعتبر قضية الشعب الافريقي في الجنوب الافريقي " قضية الانسانية جمعاء " وأن الدفاع عن حريتها جزء من الدفاع عن حرية الجميع . ان حقوق الانسان لا تقبل التجزئة من حيث التطبيق . ان الهدف النهائي في أفريقيا الجنوبية هو تمكين الشعب من الحصول على حكم الأغلبية على أساس الانتخابات الحرة مع كافة الضمانات لحقوق جميع المواطنين وفقا للمبادئ الديموقراطية المتجسدة في الميثاق . وعلى هذه الصورة فسوف نعمل لتحقيق هذا الهدف بكل قوة وصدق على الصعيدين الفردي والجماعي .

السيد أدجين (بنن) (الكلمة بالفرنسية) : انه في يوم ٢٦ تشرين الاول /أكتوبر سنة ١٩٧٦ ، في هذه القاعة ومن فوق نفس هذه المنصة ، جرى حدث تاريخي هام ، سجلته الشعوب المكافحة من أجل استقلالها ، ضمن منجزاتها التاريخية ، ففي هذا اليوم ، وبعد أن استمرت هيئة الأمم في مناقشة موضوع الفصل العنصري منذ ٣٠ عاما ، ان الممثل الشرعي لشعب آزانيا الذي فرض عليه الاستعمار ، استطاع أن يتحدث الى هذه الجمعية العامة .

ان وفد بلادي يهنئ ممثلي مؤتمر الافريقيين الوحدويين والمؤتمر الوطني الافريقي ونرجو أن يأخذا في الاعتبار أننا نعرب لهما عن تضامننا الكامل مع كفاحهما من أجل قضية عادلة ، هي انتزاع استقلالهما وحريتهما التي اغتصبتها قوى الاستعمار .

وفي سنة ١٩٧٤ ، وبعد أن دافعوا عن هذه البشاعة فان هؤلاء المدافعين عن الفصل

Digitized by UNOG Library

العنصرى أخرجوا أنفسهم من هذه الجمعية ، ذلك لأن الاختلاف في المواقف انما يخل بالانسجام الذى كان يجب أن يسود في الجمعية العامة .

فمنذ عام ١٩٤٦ صدرت مئات القرارات عن الجمعية العامة ومجلس الأمن ، والمجلس الاقتصادى وفي منظمات أخرى خارجة عن هيئة الأمم المتحدة ، أدانت بشدة النظام العنصرى الفاشي القائم على الأقلية في أفريقيا الجنوبية لسياسته التي يطبقها والخاصة بالفصل العنصرى . وبفضل هذا الوعي المتجدد والمتزايد لدى المجتمع الدولي ، أصبح الفصل العنصرى معتبرا اليوم جريمة حقيقية ضد الانسانية . وأن معاهدة دولية للقضاء على جريمة الفصل العنصرى قد أقرت بموجب القرار ٣٠٦٨ (د - ٢٨) في عام ١٩٧٣ .

Digitized by UNOG Library

في ١٩٦٢ ، في القرار ١٧٦١ (د ـ ١٧) أنشأت الجمعية العامة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، التي كلفت بتعبئة وعي المجتمع الدولي ، ضد الفصل العنصرى ، وعلاوة علـــى ذلك ، فان هذه اللجنة ، اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، قد جمعت وثائق عديـــدة ، ونظمت مؤتمرات وندوات ، لازالة آثار الدعاية العنصرية والفاشية من ذهن المجتمع الدولي . واليـوم تكونت مجموعات مناهضة للسيطرة العنصرية ، مما لا يجب أن نغفل اهميتها ، ان المواطنين في آزانيا الذين فرض عليهم استعباد العنصريين ، يفهمون العالم اليوم حقيقة الفصل العنصرى .

في هذه الظروف ، من الواضح ان ظاهرة الفصل العنصرى اصبحت معروفة من حيـــث جوهرها الحقيقي ، وبالتالي ، فان وفد بلادى يعتبر انه من الآن فصاعدا ، لكي تكون جمعيتنا متسقة مع نفسها ، يجب أن تغير كلية من لهجتها ومن أسلوبها . وهذا التطور في معرفة الطبيعـــة الحقيقية لظاهرة الفصل العنصرى ، أمر لازم لتنسيق جهودنا ، لكي نتصرف بطريقة اكثر فعالية مـــع هذا الشر لأنه من الضرورى ان نشخّصه ، وان وفد بلادى في ضوء ما ورد في سجل الفصل العنصرى ، فان الضمير العالمي يجب ان يستيقظ وان يطلق الاسم الصحيح على الفصل العنصرى في القـــارة الافريقية .

ان المجتمع الدولي ، عن طريق هذه الجمعية ، يجب ان يعيد النظر في لهجته وفي اسلوبه ، تجاه تعريف الفصل العنصرى ، لان ذلك اصبح امرا ضروريا . وبسبب تطور الاحداث في افريقيـــا الجنوبية يجب أن نضع حدا للبس الذى يميز الآن الجهود الدولية الرامية الى تصفية الفصل العنصرى ، هذه الجهود تستحق الثناء ولكن آثارها الملموسة متواضعة جدا ، وبالتالي فهي مخيبة للآمال .

في ضوء الاحداث اليومية وباتباع اسلوب علمي ، وموضوعي لمعالجة المشكلة ، لا يمكن ان نعتبر الفصل العنصرى كمشكلة من مشاكل الحقوق المدنية ، أو المساواة العنصرية . ان الفصل العنصـــرى انما هو نظام للسيطرة الاستعمارية ، وللاستعباد في ابشع صوره .

ان كافة شعوب العالم ، التي عاشت تحت نير الاستعمار ، وخضعت لآثاره وممارساته البربريـــة ولاضطهاده ولاستغلاله ، يمكنها ان تعلن على الملأ أن أعمال القهر التي تمارس ضد الشعـــوب المقهورة في افريقيا الجنوبية ، تتطابق تماما مع الاعمال الاستعمارية . ان العنصريين والفاشيـــين في افريقيا الجنوبية يفرضون القمع السياسي اللاانساني على شعب افريقيا الجنوبية . والكل يعلـــم

Digitized by UNOG Library

ما هي القوانين الكريهة للفصل العنصرى ، ولسنا في حاجة الى تعدادها هنا ، ويجب أن نضيف الى هذه القوانين الكريهة ما بين ٨٠٠ الى ١٠٠٠ قانون محلي تشكل هيكل السيطرة الاستعمارية في افريقيا الجنوبية ، كأداة للسيطرة واستغلال الانسان لأخيه الانسان .

ان الشعب الاسود ، الذى أوجد الثروات في افريقيا الجنوبية لا يستفيد من عرق جبينه بسبب استغلال البيض . ان حكومة الاستعماريين الفاشيين لم تألو جهدا لفرض تطبيق قوانينهم ، كما ان سلطات الامن مزودة بالوسائل التي تمكنها من اراقة الدماء ، ومن ممارسة الضغط في اية لحظة على السود .

ولن نغالي في ذكر احداث سجن روبن ايلند والظروف التي تسود سجون معسكرات العنصريين والاستعماريين البيض في افريقيا الجنوبية . ولا في ذكر الوسائل النازية البربرية التي عانت منها اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية والتي حسنت وطورت الآن في افريقيا الجنوبية ، واليوم بعد فورات سوتيو ، والكسندرا ، ونيلودى ، ولانجا ، وغوغوليتو ، ونيانبا وفاندرفيليل ، فان السجون في افريقيا الجنوبية تعج بعدة آلاف من الوطنيين الآزانيين ، بما في ذلك الاطفال الصغار .

ان الشعب الافريقي المضطهد في افريقيا الجنوبية ، بالرغم من هذه القلعة الاستعمارية قد اصبح اكثر ادراكا الآن لابعاد الظلم المفروض عليه ، ان هذه الحقيقة واضحة تماما نتيجة للفورات التي قامت في تموز/ يوليه ، وآب / اغسطس في سويتو والمظاهرات التي جرت في المدن الاخرى النائية . وتبين ان الكفاح الذى نشاهده اليوم ليس الا كفاحا مشروعا للمقهورين المستعمرين لتخليص انفسهم من قيود السيطرة التي فرضها عليهم المستغلون . لكن الفصل العنصرى وهو نظام استعمارى هو ايضا ، وفوق كل شيء ، هو نظام للاستغلال الاقتصادى في المقام الاول ، تساهم فيه الرأسمالية الغربية المتلهفة الى الربح السريع .

ان ثروات افريقيا الجنوبية وشعوبها تخضع لاستغلال جائر يثير ضمائر حسني النية في كل مكان . ان افريقيا الجنوبية ، هو المرتع الغني للرأسمالية الغربية ، ومرتع للشركات المتعددة الجنسيات ، التي تتجمع في أراضي سلبت من أصحابها الاصليين ، ان كافة قوانين العمل منسقة بحيث تدعم الاستغلال العنصرى والامبريالي . ان الفوارق في الاجور هي أساس القوانين التي يعتقد العنصريون انها تكفل لهم البقاء ، وان الاستغلال البشرى وصل الى مرحلة من البشاعة تجعله

Digitized by UNOG Library

نوعا من الكابوس ، وعلى الصعيد الثقافي ، فان السكان الاصليين في افريقيا قد فرض عليهم الجهل للمس بكرامتهم كبشر ، و لفرض خضوعهم للسيطرة الاستعمارية والامبريالية .

في ضوء هذه الحقائق فان وفد بلادى يؤكد من جديد ، من فوق هذه المنصة ان الفصل العنصرى هو نظام استعمارى ، وعلى هذا الأساس فان منظمتنا من الآن فصاعدا يجب أن تدرس هذه القضية ، وهكذا تكون منظمتنا فعالة في جهودها لتصفية الفصل العنصرى . ان الكفاح الذى دار حتى الآن ضد الفصل العنصرى له مآثره بالرغم من انه لم يف بكل تطلعات شعوب افريقيا الجنوبية .

ان عدم فاعلية جهودنا ، ترجع الى عدم اكتمال نظرتنا الى الفصل العنصرى ، فنظرتنا الى الفصل العنصرى خاطئة حتى الآن ، وهذه النظرة تنطوى على ظلم لشعب آزانيا الذى حاول باستمرار ان يكشف القناع للعالم ، عن الشرور الحقيقية التي يعاني منها ، ومن الضرورى ان يصحح هذا الخطأ التاريخي البارز . وفي الحقيقة ، انه من باب التناقض ان يجد الانسان نفسه في نفس المعسكر مع القوى الامبريالية وفي هذا الشجب الشفهي ، لكن دون اتخاذ اى اجراء حاسم ، وانه بالنسبة لسياسة الفصل العنصرى يجب ان يعلم كل فرد ما هو الدور الذى يلعبه نظام فورستر الاستعمارى في الاستراتيجية الامبريالية في افريقيا . فبفضل القوى الامبريالية يعتقد العنصريون في افريقيا الجنوبية ـ خطأ ، في الحقيقة ـ انهم قادرون على الافلات من العقوبة ويتحدون بوقاحة ، عن طريق الاحتلال غير المشروع لناميبيا والتأييد الممنوح لايان سميث المتمرد ، ان النظام الاستعمارى الفاشي للاقلية في بريتوريا قد اثبت للعالم انه يمثل مظهرا يهدد السلام والأمن الدوليين . وهذه الحقيقة مؤكدة في مئات من القرارات الصادرة عن منظمتنا وعن وكالاتها المتخصصة.

Digitized by UNOG Library

ان كل من يعتقدون أنهم يخدعون أفريقيا بادانتهم الرسمية للفصل العنصرى ، يخدعون أنفسهم في الواقع ، لأن الادانة الأدبية لاتكفي ولا تستطيع أن تخدعنا كثيرا ، ان الشعوب المحبة للسلام والعدالة التي تؤيد بصورة دائمة شعب أزانيا يجب أن تحشد قواها وتبدى تضامنها الفعال .

والآن بعد أن حددنا المرض ، على منظمتنا أن تتخذ الاجراءات الفعالة لمساعدة مؤتمر الوحدويين الافريقيين الذى يمثل شعب أزانيا والذى يعني تماما بأن تحرره التام من سلسلة الأعمال العنصرية سوف يتحقق بنضال الشعب المسلح الذى يجب أن ينظم ويتقوى الى الحد الذى يجعل المغتصبين البيض يعرفون مكمن الحقيقة . ان الدعاية التابعة للنظام العنصرى في افريقيا الجنوبية ، تحاول أن تقنع العالم بخرافة شرعية وجوده .

ان وفد بلادى يدين الدول التي تعمل على دعم نظام الفصل العنصرى عن طريق التجارة، والمعونة الفنية والعسكرية ، وعن طريق تزويد افريقيا الجنوبية بالأسلحة النووية .

ان وفد بلادى يدين أيضا موقف الحكومة الفرنسية التي بالرغم من الاستنكار العام تواصل تنفيذ تعاقدها مع افريقيا الجنوبية لتزويدها بمفاعل ذرى .

ان وفد بلادى يدين بنفس الشدة حكومات الولايات المتحدة ، والمملكة المتحدة ، واليابان ، والوجود الصهيوني لاسرائيل ، وجمهورية ألمانيا الاتحادية وايطاليا لتعاونها مع العنصريين الاستعماريين الدمويين في بريتوريا . فليتذكروا أن التاريخ يؤيد دائما الشعوب التي تكافح من أجل استقلالها الوطني .

يطالب وفد بلادى الجمعية العامة بأن تطلب من مجلس الأمن بأن يتخذ الاجراءات الضرورية لوضع نظام رسمي فعال لحظر السلاح على النظام الاستعمارى في افريقيا الجنوبية .

السيد برونيكوف (جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية (الكلمة بالروسية) : من المعلوم للجميع أن مسألةسياسة الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية قد احتلت مكانا على جدول أعمال الجمعية العامة طيلة ثلاثين عاما ، وخلال هذه الأعوام قامت جمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية ، وفقا لمبادىء لينين في السياسة الخارجية ، بتقديم تأييدها التام لكفاح الشعوب من أجل حريتها واستقلالها ، ودافعت بثبات واصرار عن تبني التدابير الحاسمة ضد النظام

Digitized by UNOG Library

العنصرى في افريقيا الجنوبية ، وضد سياسة الفصل العنصرى اللاانسانية . وتمشيا مع برنامج زيادة الكفاح من أجل السلام والتعاون الدوليين ، ومن أجل حرية واستقلال الشعوب الذى تبناه المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، سوف نواصل السعي بنشاط لايجاد تسوية لتلك المهمة العالمية الحيوية ، ألا وهى الازالة التامة لكافة آثار نظام الاضطهاد الاستعمارى والمعارضة لمساواة واستقلال الشعوب التي تشكل جميعها بؤرا للاستعمار والعنصرية .

يحتوى تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (الوثيقة A/31/22) المطروح أمام الجمعية العامة على معلومات تشهد باستمرار سياسة الفصل العنصرى الاجرامية في أفريقيا الجنوبية ، وتؤكد مواتاة وأهمية الموضوع قيد النظر .

ان الأسباب التي تدفع العنصريين لارتكاب الأعمال غير الشرعية في أفريقيا الجنوبية لواضحة، ومهما قال ممثلو بعض القوى الغربية فان نظام الفصل العنصرى في أفريقيا الجنوبية كان وما يزال الربيب المفضل للامبريالية والاستعمار . ولذلك ، فقد أيدته تلك الدول وتستمر في حمايته ضد غضب الشعب الافريقي المشروع . ليس بسرّ أن القوى الاستعمارية ترسم لنظام أفريقيا الجنوبية دورا يجعله كقلعة لتفوقه في الجنوب الأفريقي وتؤيده علنا وسرا ، ودون هذه المساعدة لكان النظام العنصرى قد انهار منذ أمد طويل .

والآن نحن نشاهد الانتصارات التاريخية للشعوب الافريقية في نضالها من أجل حريتها واستقلالها ، تلك الانتصارات التي تمت عن طريق المساعدة المادية والمعنوية التي تقدمها الدول الاشتراكية وكافة القوى التقدمية في العالم . لقد انتهى دون رجعة العهد الذى تملى فيه الامبريالية والاستعمار ارادتهما . ان تحرير انغولا وموزامبيق ، بالاضافة الى اعلان استقلال سائر الشعوب الافريقية ، ساعد على خلق وضع جديد في الجنوب الافريقي وفرض على جدول الأعمال مسألة التحرر التام لهذه القارة والهجوم الشامل ضد النظام العنصرى للأقلية الاستعمارية في بريتوريا ، وسالزبورى .

ان مطلب وضع حد لتفوق العنصريين في الجنوب الأفريقي يرتفع صداه اليوم بحيوية خاصة انه تعبير قوى عن مقتضيات العصر .

وفي ظروف ، تمر اليوم ، كالتحول العام في توازن القوى والدور والنفوذ المتصاعد للدول

Digitized by UNOG Library

التي كانت مستعمرات وشبه مستعمرات ، وحيث تبدى أفريقيا قدرتها على تناول مشتملات بقايا الاستعمار والعنصرية ، فقد ظهر في الغرب مايمكن أن نسميه " براغبي الخير " و " المدافعين " لمصالح الشعوب الافريقية الذين أسرعوا بتقديم " سياسات جديدة " وباقتراح " طرق جديدة " في تسوية المشكلات في الجنوب الأفريقي . ولكن يمكن أن نجد بوضوح في هذه المقترحات صدى لسياسة مرفوضة تتمثل في تقديم بعض التنازلات الشكلية مع الاحتفاظ الكامل بالجوهر في الواقع .

تحاول قوى الامبريالية عن طريق المناورات انقاذ مواقعها المتأرجحة وصيانة مصالح الاحتكارات والحد من نمو حركات التحرير الوطنية ، ومنع تطبيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التقدمية في البلدان المستقلة في أفريقيا ، وتبحث هذه القوى بعصبية عن طريقة لترسيخ وجود الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، وتحيك المخططات الخطيرة لخلق كتلة عسكرية كجنوب الأطلسي بالاشتراك مع أفريقيا الجنوبية .

وفي هذا المقام اسمحوا لي أن أقتبس من الكلمات الحكيمة التي نطق بها أجوستينونيتو رئيس جمهورية أنغولا الشعبية خلال زيارته الأخيرة للاتحاد السوفياتي ، حيث قال :

" تحاول الامبريالية المناورة من أجل كسر ارادة الشعوب الأفريقية ، ومنع انجاز التحولات الاجتماعية تمشيا مع العصر الذى يعيشون فيه ويحولون أقاليمهم الى مناطق النفوذ المعهودة للدول الرأسمالية في أوربا وأمريكا " .

ولكن هذه الجهود مصيرها الفشل .

Digitized by UNOG Library

لقد عبر المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة المنعقد في كولومبو في آب/اغسطس الماضي في اعلانه السياسي عن قلقه العميق ازاء :

" الوضع في الجنوب الافريقي الذى يشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن العالميين بالرغم من الظروف المواتية الحالية للازالة التامة للاستعمار والتفرقة العنصرية والفصل العنصرى ، في المنطقة " . (A/31/197, p.24)

ورغم ، القرارات العديدة ، للامم المتحدة والتي يعرفها الجميع ، يستمر النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية في احتلاله غير الشرعي لناميبيا ، وفي تقديم دعمه العريض للعنصريين في روديسيا الجنوبية . ان سياسة الفصل العنصرى اللاانسانية ، والتي ادانتها الجماعة الدولية كجريمة ضد البشرية تستمر وتتطور ، لقد اتخذ العنصريون خطوات عملية لانشاء البانتوستانات متجاهلين قرارات منظمتنا ، لقد اتبعت الجمعية العامة الطريق الصحيح اذ قامت مرة اخرى منذ ايام ، وبشكل حاسم ، بادانة خلق البانتوستانات ، ورفض اعلان الاستقلال المزعوم لما يسمى بالترانسكاى .

يعد نظام الفصل العنصرى اللاانساني من ابشع امثلة الاوضاع البالية في عصرنا . لا نستطيع ان نقبل قيام النظام العنصرى في افريقيا الجنوبية الذى يقمع كل تعبير للجماهير الشعبية هناك عن الاستقلال القومي وضد الفصل العنصرى ، وقد تصاعد هذا القمع مؤخرا بيؤكد ذلك الاحداث الدامية في سويتو وفي اجزاء اخرى من افريقيا الجنوبية . وقد صدر في افريقيا الجنوبية العديد من القوانين التعسفية ومنها قانون الارهاب الشهير الذى يستخدم لالقاء آلاف المناضلين من اجل الحقوق المدنية للشعب الافريقي في سجون النظام العنصرى . ان الموجة الاخيرة من الاعتقالات والتنكيل بالزعماء السود وغيرهم من معارضي الفصل العنصرى تشهد بأن العنصريين لن يتوقفوا عند اى حد في مواجهتهم للكفاح المتزايد والذى يعم البلاد ضد النظام الحالي للاضطهاد العنصرى والاعمال غير المشروعة . ووفقا لمعلومات غير كاملة فمازال مئات الآلاف يرزحون في سجون ومعسكرات الاعتقال في ذلك البلد .

ان الامم المتحدة والبلدان غير المنحازة والدوائر العريضة من الرأى العام العالمي تشير بحق الى ان التعاون السياسي والعسكرى والاقتصادى وغيره بين عدد من القوى الغربية والنظام العنصرى في جنوب افريقيا يمكن ويشجع ذلك النظام على الاستمرار في ارتكاب جرائمه .

Digitized by UNOG Library

ان مسألة حجم تلك المساعدة وآثارها الخطيرة بالنسبة للقارة الافريقية قد نوقشت مرارا في الامم المتحدة ، وقد تمت الاشارة الى احصائيات حول هذا التعاون مثلا في الندوة العالمية لازالة الفصل العنصرى وتأييد الكفاح من اجل التحرر في افريقيا الجنوبية المنعقدة من ٢٤ — ٢٨ أيار/ مايو ١٩٧٦ في هافانا . وقد توصل المشتركون في هذه الندوة الى نتيجة ان " القوى الغربية الرئيسية . . . تتحمل المسؤولية الاساسية في المساعدة على بقاء نظام الفصل العنصرى " . (A/31/104/, Annex I, Para. 4)

ووفقا لما نشرته جريدة النيويورك تايمز فقد زادت استثمارات الاحتكارات الامريكية في اقتصاد جنوب افريقيا عبر العشرة اعوام الماضية من ٥٠٠ مليون دولار الى ٢ بليون دولار . وفضلا عن ذلك ينتظر ان تنتج عن الترتيبات العديدة المعقودة خلال السنتين الماضيتين زيادة اخرى في الاستثمارات الرأسمالية في جنوب افريقيا في السنة القادمة . وفي الوقت الحالي هناك حوالي ٥٠٠ شركة احتكارية امريكية تعمل في هذا البلد . ومن الوثائق المتوفرة لدينا نستطيع ان ندرك انه خلال السنوات القليلة الماضية زاد التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا اكثر من عشر مرات .

ان نظام افريقيا الجنوبية بمساعدة القوى الامبريالية والاحتكارات الغربية يزيد من قدراته العسكرية في محاولة لابقاء شعوب تلك المنطقة تحت سيطرته بالقوة ، فنظام سميث وشرذمته العنصرية في روديسيا زادت خلال العام الماضي اعتمادات الجيش والفرق البوليسية بمعدل ٤٠ في المائة ، ٣ في المائة على التوالي . وخلال السنة المالية الحالية ارتفعت الميزانية العسكرية لجنوب افريقيا بمعدل ٣٦ في المائة ومازال جيش جنوب افريقيا يتلقى الطائرات المقاتلة ، وقاذفات القنابل والدبابات والمدرعات وغيرها من المعدات العسكرية الحديثة من البلدان الغربية . ومما يثير مزيدا من القلق الانباء حول خطر امتلاك العنصريين في افريقيا الجنوبية للاسلحة النووية .

ان الزيادة في قدرات جنوب افريقيا العسكرية تؤدى الى تكثيف الميول العدوانية للنظام العنصرى ويدرك الجميع الجهود الاجرامية للعنصريين في جنوب افريقيا لمنع انتظار شعوب انغولا

Digitized by UNOG Library

وموزامبيق في كفاحهم من اجل الاستقلال . انهم يواصلون عملياتهم العدوانية ضد هذه الدول وضد زامبيا وغيرها من الدول الافريقية المستقلة .

واليوم هناك ادراك متزايد انه دون تصفية الفصل العنصرى لن يتأتى تحرير افريقيا نهائيا . وبالتالي فانه لم يكن من قبيل المصادفة تلك المناقشة الواسعة التي جرت في الاجتماعات العامة للجمعية العامة حيث طالبت كافة الوفود بازالة الفصل العنصرى . والآن واكثر من ذى قبل ، فانه من الضرورى على كل من يعارض الامبريالية ان يتخذ موقفا موحدا . من الضرورى استخدام كافة الامكانيات المتاحة لتبني قرارات جديدة تشجع تقوية النضال الحاسم ضد نظام الفصل العنصرى الاجرامي في جنوب افريقيا .

ان شعب بييلوروسيا كسائر الشعوب السوفياتية قد ساهم بشكل حاسم في هزيمة الفاشية الهتلرية التي هي قريبة الصلة بما يتبعه نظام الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية ، وانه يؤيد بثبات كفاح الشعوب من اجل استقلالها وضد الفصل العنصرى في افريقيا الجنوبية ، ويشترك بنشاط في حملات التضامن مع شعوب تلك المنطقة . وقد انضمت بييلوروسيا الى معاهدة مناهضة الفصل العنصرى . ان وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية يؤيد الاقتراحات الرامية الى النهوض بقضية الكفاح ضد الاستعمار والعنصرية والتطبيق الدقيق لقرارات الامم المتحدة حول حظر التجارة مع الانظمة العنصرية وقطع كافة علاقات الدول مع حكومة جنوب افريقيا ، وفوق كل ذلك حول الايقاف التام لتدفق الاسلحة اليها .

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٤٥

Digitized by UNOG Library